النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵣⵍⵜ ⵜⴰⴷⵉⵎⵇⵔⴰⵟⵉⵜ ⵉ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵉ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵙⵙⵓⵎⵉⵜ

. العدد : 403

من 30 مارس إلى 5 أبريل 2021

. الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

المديونية، كمعطى بنيوي، مؤشر لاقتصاد تبعي هش

كلمة العدد

هدر ثروات البلاد جريمة سياسية تنتظر العقاب

المغرب بلد تهدر ثرواته بخطة محكمة وضعت عمدا وعن سبق اصرار. وهي الخطة التي اسست للاستقلال في اطار التبعية بعد توافقات اكس ليبان. منذ ذلك الوقت اعطيت مقاليد تدبير ثروات المغرب لفئة اجتماعية مرتبطة المصالح مع الاستعمار الفرنسي وحلفاءه كدول او كشركات كبرى. ولان هذه الفئة لم تكن مؤهلة لا سياسيا ولا شعبيا فإنها اعتمدت على النخبة الوطنية في تأسيس الاجهزة المغربية التي ستتولى هذا التدبير ابتداء من مؤسسة الجيش والأجهزة الامنية وانتهاء بإنشاء المكاتب والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.

لم يدم الوقت طويلا في هذه العملية التشاركية بين الطرفين، بحيث سرعت الجهة الموالية للاستعمار الجديدة عملية استيلائها على السلطة فنظمت عملية انقلابية اطاحت بحكومة عبد الله ابراهيم وتوجت بإعلان حالة الاستثناء وممارسة سياسة الارض المحروقة ضد القوى المناضلة سميت فيما بعد بسنوات الرصاص.

بذلك نصب النظام السياسي ببلادنانفسه نظاما استبداديا عموده الفقري الحكم الفردي يتحكم في العملية السياسية بيد من حديد، وهو من يسمح بإدماج النخب حسب حاجياته. يتعامل مع الحريات والحقوق كهوامش لا غير؛ تتسع نسبيا كلما شعر بدنو موعد سقوط شرعيته، وتضيق لما يشعر بانت اقوى وخصومه الاضعف.

هذه هي عقيدة النظام ببلادنا سواء في عهد الحسن الثاني او في ما سمي بعد "بالعهد الجديد" من اجل التنصل من تبعات العهد السابق. هذه العقيدة هي التي تحدد اليوم طبيعة وشكل وجه الديمقراطية المنوحة: جوهرها فرض سلطة الاقلية على الاغلبية، فرض مؤسسات لم تشارك اغلبية الشعب في انتخابها، فرض اختيارات اقتصادية واجتماعية لم يكن للشعب رأي فيها. لكنه وأمام النتائج المكرسة على ارض الواقع نتائج تفاقم الازمة البنيوية للنظام وانتشار الفقر ليشمل ثلثي المواطنات والمواطنين واندلاع المقاومة والنضالات العارمة عمت جميع الفئات المتضررة وفي جميع اركان المغرب لم يعد في وسع النظام وقادته انكار فشلهم ولذلك اعتمد على نشر الوعود الكاذبة والانتظارية حتى تفرغ لجنة بنموسى الموكول لها مهمة بلورة بديل برنامج ستضعه لتتبناه جميع الاطراف وتسوقه كحل استراتيجي للخروج من الازمة. ولكن الواقع لن يرتفع، وسيستمر النظام في تطبيق سياسات تخدم مصالح الكتلة الطبقية السائدة ومصالح حماتها من امبرياليين ومؤسسات دولية، وفي ذات الوقت سيستمر نزيف ثروات وخيرات هذا الوطن وعلى رأسها هذر طاقات الشباب ودفعه الى قوارب الموت هروبا من نير الازمة وبحثا له عن مستقبل خارج المغرب وخارج خوض الصراع من اجل تغيير هذه الاختيارات ووضع البديل الذي يحقق تحرر المغرب ويمهد لبناء مجتمع الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة. ان قتل روح النضال في نفس الشباب ودفعه للإحباط واليأس هو من صميم سياسة الدولة الكمبرادورية دشنت اولى عناوينها بمجزرة 23 مارس 1965 في مدينة الدار البيضاء يوم تم انزال الجيش للشوارع للإعلان عن ان الدولة عازمة على كبح وإجهاض كل الاحلام في الاستقلال وكل المطامح التي انتظرها المواطنون من معركة طرد الاستعمار.

اضطرت الدولة الى اعلانها عن فشل نموذجها التنموي وهي بهذا الاعتراف تقدم الدليل السياسي الملموس امام الشعب بان مشروع الاستقلال المجهض لا زال ينتظر التحقيق وعلى الشعب النهوض مجددا لاستئناف مسيرة التحرر والانعتاق من الاستبداد، لكن هذه المرة، عليه ان يتحرر من الاوهام سوقتها القوى البرجوازية الاصلاحية الخنوعة وان يسترجع الثقة في نفسه وفي امكانية ان تنهض من صلبه قوة جديدة يمكنها ان تقوده وهي موجودة رغم ضعفها المؤقت لكنها نظيفة اليد وتميزت طيلة 60 سنة الماضية بالصدق والمصداقية؛ ضحت وقدمت الغالي والنفيس من اجل الحفاظ على اصطفافها مع الطبقة العاملة وعموم الكادحين ولم يسبق لها ان روجت للوهم بإمكانية اصلاح النظام من داخل مؤسساته الرجعية وهي اليوم تتقدم من اجل تحمل مسؤولياتها التاريخية بعزيمة لا تلين وباستقلال تام عن النظام وعن كتلته الطبقة السائدة.

ضيفة العدد : **عبلة سعدات**

انتفاضة يوم الأرض شكلت تحولا نوعيا باتجاه تكريس وحدة الشعب الفلسطيني بكافة مكوناته

2 القطاع النسائي للنهج: "لنكثف جهودنا جميعا من أجل انخراط اقوى للعاملات والكادحات"

6 الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للجائحة ومهام التغيير

10 تجارب في مواجهة حرب المديونية الامبريالية

13 زمن كورونا في الطاكسي

السحب : مطبعة العهد الجديد

jaridanahj@yahoo.fr www.annahjaddimocrati.org

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

القطاع النسائي للنهج الديمقراطي يعلن تضامنه المطلق مع نضالات العاملات والعمال ضد هضم حقوقهم الشغلية

عقدت اللجنة الوطنية للقطاع النسائي بالنهج الديمقراطي دورتها السادسة عن بعد يوم 21 مارس 2021 تحت شعار " لنكثف جهودنا جميعا من اجل انخراط اقوى للعاملات والكادحات لإنجاح المؤتمر الخامس للنهج الديمقراطي "

وبعد تشخيص وتحليل سمات الوضع الدولي ،الإقليمي والمحلي وكذا أنشطة القطاع التنظيمية والاشعاعية، قررت اصدار البيان التالي :

يأتي انعقاد اللجنة الوطنية السادسة للقطاع النسائي، في اطار دينامية أنشطة تنظمها القوى النسائية الديمقراطية والتقدمية عبر العالم ،احياء لليوم العالمي للمرأة ، ونحن كقطاع نسائي نريد ان نجعل منها، مناسبة لكي نوجه تحية للمرأة عبر العالم والمرأة العاملة والكادحة خصوصا ،مؤكدات وعازمات على مواصلة النضال ضد الرأسمالية والرجعية والباتريركا وكل اشكال أنظمة القهرمن اجل انتزاع الحقوق الإنسانية للنساء ، وفرصة لتوجيه رسالة تنديد لسياسة الدولة المخزنية اتجاه النساء سواء على مستوى القوانين والتشريعات ، الدستور، مدونة الشغل ، الاسرة ، القانون الجنائي؛ او على مستوى مقاربتها الأمنية اتجاه نضالات العاملات الصناعيات والزراعيات اتجاه طالبات الحق في الأرض او الماء او السكن او الصحة ،او الحق في الشغل وضمانه، كما نجعله مناسبة للإعلان عن رفضنا لاستغلال النظام المخزني لقضايا النساء واستعمالهن كوسيلة لتصفية الحسابات السياسية وحجر الحقوق والحريات•

اننا كقطاع نسائي للنهج الديمقراطي :

1 - نعلن أولا تضامنا المطلق مع نضالات العاملات والعمال ضد هضم حقوقهم الشغلية من طرف الباطرونا التي يدعمها النظام وكذا ضحايا القمع المخزني من كادحات وفلاحات فقيرات ، ومع ساكنة المناطق المهمشة التي تفتقر الى ابسط شروط الحياة من ماء وطرق وتجهيزات صحية تتحمل النساء العبء الاثقل فيها ، ونشيد بأشكال الاحتجاجات التي ابدعتها النساء في اعتصاماتهن امام المعامل وفي الضيعات بطنجة (عمال البناء ومراكز الاتصال)، شتوكة آيت بها وأكادير (معتصم عاملات شركة صوبروفيل وأزورا...)، البيضاء (عمال شركة الأحذية...)، صفرو (عاملات مطابخ المؤسسات التعليمية...)، المحمدية (عمال شركة سامير....)، بني تدجيت وتالسينت•

2 - نندد بالجريمة الشنعاء التي ذهبت ضحيتها 20 عاملة وتسع 9 عمال بطنجة ووفاة عاملة النظافة بانشادن ،و ضحايا حوادث السير الناتجة عن غياب معايير السلامة الصحية في تنقل العاملات •

3 – نعلن تضامننا مع رجال ونساء التعليم بكل فئاتهم اللذين تعرضوا لأشكال التنكيل والاهانة والتحرش من طرف الأجهزة القمعية وذلك اثناء تنفيذ برنامجهم النضالي خلال أيام عطلتهم بالرباط و كذا الهجوم الوحشي الذي تعرضت له ووقفات مربيات ومربيي التعليم الاولي•

4 - ندين بشدة الأساليب الهمجية التي مارستها السلطات القمعية من أجهزة بوليسية ومخزنية واعوان السلطة اتجاه الاستاذات اللواتي فرض عليهن التعاقد من تحرش جنسي وسب بنعوت تخدش كرامتهن ، وسرقة امتعتهن (هواتف، وحقائب يد) وطردهن بالقوة ليلا من

الفنادق•

5 - نستنكر تواتر ظواهر العنف بمختلف أشكاله اتجاه النساء، ونطالب بحذف كل مظاهر التمييز المتضمنة في التشريعات الوطنية التي تكرس التمييز والدونية، مدعمات بذلك مطلب إلغاء الفصل 490 من القانون الجنائي المغربي الذي يجرم العلاقات الجنسية الرضائية خارج إطار الزواج•

ولأننا كقطاع نسائي مؤمنات بان تشتيت الجهود لن يخدم سوى المخزن ، حيث يقوى قبضته ويبسط سيطرته فإننا :

> ولان النهج الديمقراطي وضع على عاتقه مهمة الإعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات في مؤتمره الخامس المقبل رفعنا في هذه الدورة شعار " لنكثف جهودنا جميعا من اجل انخراط اقوى للعاملات والكادحات لإنجاح المؤتمر الخامس للنهج الديمقراطي "

6 - نهيب بكل القوى الديمقراطية والقوى الحية الى تشكيل جبهة نسائية قوية وضاغطة لمواجهة كل أشكال الظلم والتمييز والتفقير والعنف والفساد السياسي. ودعمنا للجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع حتى إسقاط قرار التطبيع واقرار قانون تجريمه ، و نعلن انخراطنا في المسيرة العالمية ، في قمة الشعوب ومجموعة نساء ضد الامبريالية•

7 - وبما اننا نعتبر انفسنا جزءا من الحركة النسائية العالمية فإننا، نعلن انخراطنا في الجبهة المناهضة للتحالف الامبريالي الصهيوني والرجعي ونحيي بهذه المناسبة مقاومة الشعب الفلسطيني ، ونطالب بالإفراج عن الاسيرات والأسرى الفلسطينيات•

8 – نطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الحراكات الشعبية والاحتجاجية ونحيي عاليا صمود أمهاتهن وعائلاتهن وننذ بالحصار الامني المضروب على أمهات وزوجات المعتقلين الصحراويين اثناء تنقلاتهن للزيارات•

9 - ولان النهج الديمقراطي وضع على عاتقه مهمة الإعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات في مؤتمره الخامس المقبل رفعنا في هذه الدورة شعار " لنكثف جهودنا جميعا من اجل انخراط اقوى للعاملات والكادحات لإنجاح المؤتمر الخامس للنهج الديمقراطي " ، وهو، دعوة منا لمناضلات ومناضلي النهج للانخراط الفعلي والدؤوب من أجل إنجاح محطة الإعلان عن بناء الأداة السياسية للعاملات والكادحات وتكثيف جهودهم من اجل توسيع وتأنيت وتصليب التنظيم•

لا بديل عن المقاومة الشعبية

طنجة

في الذكرى الأربعينية لفاجعة طنجة

العائلات تطالب بالحقيقة والإنصاف وتحديد المسؤوليات

زينب السايح

خلدت جمعية التواصل يوم الأحد 21 مارس 2021 الذكرى الأربعين لوفاة 29 عامل وعاملة اثر فاجعة معمل النسيج (A/M confection/) بحي البرانص بطنجة يوم 8 فبراير 2021. الواقعة التي هزت مدينة طنجة ومعها عموم المغاربة في الداخل والخارج، خلفت وراءها مآسي وجراح يصعب على من هو على قيد الحياة أن يتجاوزها، خاصة العائلات التي انقطع مورد عيشها، بوفاة بناتهم وأبنائهم العاملين بنفس الوحدة الإنتاجية.

تخليد الذكرى ليس مجرد تقليد بالنسبة لجمعية التواصل، التي عملت لأزيد من عقدين من الزمن بجانب العاملات والعمال، بل هي ذكرى لإحياء ملف يظهر أنه حفظ وطوي كما طويت معه جميع الفواجع والاحداث المأساوية التي تسبب فيها جشع الرأسمال، إنها ذكرى لاستنهاض الفعل الموحد لمواصلة النضال من أجل قضية إرجاع الحقوق لضحايا الفاجعة وإنصاف عائلات الشهداء والشهيدات وكذا المطالبة بمحاسبة الجناة المتورطين في هذه الجريمة وترسيخ مبدأ عدم الإفلات من العقاب حتى لا يتكرر ما جرى.

واستهلت الذكرى بالوقوف دقيقة صمت ترحما على شهيدات وشهداء لقمة العيش، تلتها بعد ذلك كلمة مكتب جمعية التواصل التي ألقتها الرفيقة فاطمة اللماح، وعبرت فيها عن تضامنها مع عائلات الضحايا واستعداد الجمعية لمساندة الضحايا والتضامن معهم في مطالبهم العادلة، كما أكدت على اعتبار ما وقع جريمة تنضاف إلى جرائم الدولة المغربية التي تتعاون مع الرأسمال، سواء الأجنبي أو المحلي، للتستر على واقع الاستغلال والنهب وجشع الشركات العالمية التي تستغل هشاشة الأسر الفقيرة وحاجات الفئات المعوزة إلى العمل، فتدفع طلبيات الإنتاج لوحدات صناعية تفتقر إلى شروط الصحة والسلامة ولا تحترم أبسط الشروط الإنسانية للعمل، في انتهاك سافر للحقوق الشغلية التي تنص على صون كرامة العامل.

كما عبرت المتحدثة، عن قلق الجمعية إزاء تزايد المعامل المسماة غير المهيكلة في طنجة، وتعد بالمئات، هذا النوع من المعامل الخارج عن القوانين يضرب في العمق كل الحقوق الأساسية للعمال وذلك أمام مرأى ومسمع السلطات المحلية التي تتنكر اليوم لمثل هذه الوحدات، وتطلق عليها "وحدات سرية" لإبعاد التهمة في تورطها مع الباطرونا وكذا للإفلات من المحاسبة والعقاب، الشيء الذي يتطلب توحيد كل الجهود وتكثيف النضال النقابي والسياسي للتصدي للهجوم الذي تشنه الباطرونا على مكتسبات العمال.

وبعد كلمة الرفيقة فاطمة اللماح، تناول الكلمة عائلات الضحايا الحاضرون الذين عبروا عن غضبهم وحسرتهم من الركود الذي طال ملف أبنائهم وبناتهم من طرف الدولة، كما عبروا في مداخلاتهم عن الوضعية النفسية والمادية لعائلات الضحايا بعد فقدانهم لفلذات أكبادهم ومصدر عيشهم، خاصة وأن معظم الضحايا كانوا يعيلون ذويهم، وبوفاتهم تزداد معاناة الأسر المعوزة أصلا؛ ليجدوا أنفسهم أمام أزمتين حقيقيتين: الفقدان والعوز.

وأوضحوا في كلمتهم، التعامل اللاإنساني للسلطات المحلية، التي أجبرت العائلات على دفن بناتهم وأبنائهم ليلا دون السماح لهم حتى بالقيام بطقوس الحداد وتلقي التعازي ودفن أبنائهم في جو جنائزي هادئ لإكرام موتاهم.

كما انتقدوا من خلال مداخلاتهم تأخر وصول الإسعافات والوقاية المدنية وهو ما ساهم في مضاعفة عدد الضحايا ولولا مساعدة المواطنين لنجدة ما تبقى على قيد الحياة لكانت الكارثة أكبر.

كما أكدوا أثناء اللقاء على المضي قدما من أجل النضال على حقوقهم المشروعة والخروج من الظل لإيصال أصواتهم إلى عموم المغاربة، وخاصة إلى السلطات المعنية التي لطالما لعبت على عامل الزمن لطي الملفات الشائكة ووضعها في الرفوف، لتطالب في الأخير العائلات بتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في الفاجعة وتحديد المسؤولين عنها ومحاسبتهم، وبتقديم دعم مستعجل لعائلات الضحايا ومواكبة طبية ونفسية للعائلات وكذا المطالبة بتوفير الضمان الاجتماعي والتغطية الصحية كحق لعائلات الضحايا وإرجاع أغراض الضحايا التي فقدت أثناء الحادث.

كما عبرت كل من كلمات المتدخلين من الهيئات الحاضرة سواء جمعية التواصل في شخص الرفيق بوبكر الخمليشي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع طنجة وشبيبة النهج الديمقراطي عن استعدادهم للوقوف إلى جانب العائلات والتضامن معهم والنضال إلى جانبهم حتى تحقيق كل مطالبهم المشروعة والعادلة.

وفي الختام، ودعوا القوى الحية للنضال والتصدي لجشع الرأسمال ومحاربة الفساد المستشري في دواليب الدولة، والعمل على توحيد الصفوف من أجل فرض العدالة الاجتماعية وإعمال القانون وإجلاء الحقيقة كاملة.

وبعد ذلك اجتمع عائلات الضحايا ووجهوا النداء التالي:

نداء عائلات ضحايا فاجعة طنجة

اجتمعنا نحن مجموعة من عائلات العاملات والعمال ضحايا فاجعة طنجة في الذكرى الأربعينية للفاجعة التي هزت مدينة طنجة واستنكرها الرأي العام الوطني والدولي يوم 8 فبراير 2021 عندما غمرت سيول الأمطار الطابق السفلي لمعمل للنسيج ونتج عنها وفاة 28 عاملة وعامل. وبعد الترحم على أرواح الضحايا ونقاش حول ظروف الفاجعة التي وقعت في وحدة صناعية كانت تشغل حوالي 150 عامل وعاملة سنوات عديدة دون توفر أدنى شروط السلامة والصحة. وقد قبل أبناؤنا وبناتنا بالعمل في ظروف الاستغلال هذه اللاإنسانية مضطرين من أجل إعالة عائلاتهم المعوزة حتى أصابتهم تلك الفاجعة التي خطفت أرواحهم وحرمت العائلات من فلذات أكبادها ومصدر رزقها. وها قد مرت أربعين يوما ولم تقم الدولة ولا المؤسسات المسؤولة بتقديم أي دعم معنوي أو مادي لهذه العائلات المكلومة.

وبناءا عليه فإننا نعلن ما يلي:

- **مطالبتنا بتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في الفاجعة وتحديد المسؤولين عنها ومحاسبتهم.**
- **مطالبتنا بتقديم دعم مستعجل لعائلات الضحايا.**
- **تقديم مواكبة طبية ونفسية لعائلات الضحايا.**
- **مطالبتنا بتوفير الضمان الاجتماعي والتغطية الصحية كحق لعائلات الضحايا.**
- **إرجاع أغراض الضحايا الشخصية التي فقدت أثناء الحادث إلى عائلاتهم.**

كما نوجه نداء إلى جميع القوى الحية والديمقراطية والمجتمع المدني الوطني والدولي لتقديم التضامن والدعم لعائلات الضحايا .

طنجة في 21 مارس 2021

العائلات الموقعة:

هشام بن عياد- عم الضحية عائشة بن عياد

مريم توفيق- عائلة الضحية أحمد توفيق

عبد السلام الزناكي- أب الضحية يسرا الزناكي

محمد أمجار- أب الضحيتين فاطمة الزهراء وسناء أمجار

محمد الغليش- عائلة الضحية سكينة الغليش

عمر علاش- عائلة الضحية عبيدة علاش

عبد السلام بورقيبة- عائلة الضحية غزلان بورقيبة

إبراهيم حميوي- عائلة الضحية أسامة حميوي

ملاحظة:

هذه المبادرة مفتوحة في وجه جميع عائلات الضحايا للالتحاق، من أجل التواصل والتنسيق المرجو الاتصال ب:

0672248320 هشام بن عياد

0662874841 محمد بورقيبة

تاوريرت

عمال النظافة في مواجهة القمع والاستغلال

قامت قوات القمع المخزنية بحصار وقمع مسيرة عمال النظافة بشركة "اوزون " بتاوريرت المنضوين تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل بمجرد انطلاقاتها بتاريخ 18 مارس 2021 من أمام مقر جماعة تاوريرت.

وقد أصر العمال على مواصلة المسيرة رغم الحصار والقمع مرددين شعارات قوية تدين القمع والحصار وتعكس مطالبهم وأساسا فتح حوار جدي ومسؤول والاستجابة الفورية للمطالب المشروعة للعمال وتنفيذ مقتضيات محضر 31 أكتوبر 2019 بتصحيح أجورهم بأثر رجعي و تنفيذ دفتر التحملات وإعطاء الشواهد الإدارية للراغبين فيها والحق في التامين والتصريح بحوادث الشغل وتوفير وسائل وشروط العمل والصحة والوقاية وتفعيل دور مفتشية الشغل في ضمان وحماية الحقوق الشغلية والاجتماعية للعمال.

النهج الديمقراطي بجهة بني ملال يندد بالحكم الجائر ضد رفيقنا محمد جفي

تلقت الكتابة الجهوية النهج الديمقراطي لجهة بني ملال خنيفرة بإستغراب شديد الحكم القاسي الصادر في حق رفيقنا محمد جفى ،مناضل النهج الديمقراطي بدمنات ،باربعة اشهر نافذة .وغرامة قدرها 2000 درهم بسبب تدوينة على الفايسبوك تهم رأيا سياسيا للنهج الديمقراطي. في هجوم جديد وانتقامي على الحق في الرأي والتعبير ،واستمرارا في التضييق على اطارنا كصوت ممانع،ومعارض لما يسمى بالاجماع الوطني المزعوم.

ان الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بجهة بني ملال-خنيفرة تتابع بقلق شديد محاكمة الرفيق محمد جفى تعلن :

- تنديدها بالحكم القاسي والجائر ضد رفيقنا ، الحكم الذي يأتي في سياق الردة الحقوقية المتمثلة في قمع الاحتجاجات والتضييق على القوى المعارضة وخنق الحريات.
- استنكارها لتسخير القضاء للإنتقام من المناضلين الشرفاء والحد من ديناميتهم النضالية .

استعدادها لدعم الرفيق محمد جفى بخطوات نضالية سيعلن عنها قريبا.

- دعوتها كل القوى الديمقرطية والتقدمية لمؤازرة الرفيق.صيانة للحق في الرأي والتعبير الذي تضمنه القوانين الوطنية على علاتها،وكل المواثيق الدولية لحقوق الانسان.

العامل خالد القدميري ضحية حادثة شغل

تعرض العامل خالد القدميري لحادثة شغل خطيرة في ورش البناء الذي يشتغل فيه بحي لمكانسة بالدار البيضاء بتاريخ 18 أكتوبر 2017 اذ سقط عليه باب حديدي من حجم كبير أصيب على اثر ذلك بكسور في أنحاء عديدة من جسمه جعلته طريح الفراش وغير قادر على الحركة لحد الساعة، بل ودخل في غيبوبة لمدة طويلة كل هذا في غياب التغطية الصحية والاجتماعية.

وتعيش أسرة هذا العامل ضحية جشع الباطرونا والمكونة من زوجته وأربعة أبناء في أوضاع مأساوية من فقر وبؤس وغير قادرة على توفير ضروريات الحياة فما بالك بتوفير الأدوية والعلاج للزوج، وما زال ملفه يراوح مكانه بالمحكمة بالرغم من استعجاليته بالنسبة للضحية بحكم الحاجة الملحة لمصاريف العلاج.

وهكذا يتواطأ القضاء ومندوبية الشغل والسلطات المخزنية مع الباطرونا في ضرب حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة وفرض شروط استغلال رهيبة عليها حتى وان كان ذلك على حساب حياتها وصحتها مادام هدف وشعار الباطرونا هو الأرباح قبل الأرواح.

النهج الديمقراطي بالمحمدية يدعو لوقف متابعة الرفيق محمد متلوف

الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي بالمحمدية تعبر عن تضامنها المطلق والكامل مع الرفيق محمد متلوف وتطالب بإسقاط كافة التهم الموجهة إليه بسبب دفاعه عن المظلومين ضحايا ناهبي الأراضي.

باستياء شديد تتابع الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي بالمحمدية المحاولات اليائسة للدولة المخزنية لتصفية ما تبقى من هامش حرية الرأي والتعبير، وذلك من خلال استهدافها للمدافعين عن المظلومين من المدونين وكتاب الرأي والنشطاء السياسيين و الحقوقيين، و النشطاء وسط الحركات الاجتماعية، وفي هذا الإطار وكرد فعل من طرف الأجهزة القمعية المحلية على الدينامية النضالية للمناضل الميداني، الرفيق محمد متلوف، عضو الكتابة المحلية لفرع النهج الديمقراطي بالمحمدية، ورئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بن سليمان، وفي محاولات يائسة للزج به في مسلسلات المتابعة القضائية والنبش في الملفات وتحريك متابعته من طرف المحكمة الابتدائية بن سليمان في جلسة يوم 31 مارس 2021

بسبب وقوفه إلى جانب ضحايا ناهبي الأراضي، والكتابة المحلية للنهج الديمقراطي بالمحمدية بعد وقوفها على مسلسل التضييق وخلفيات المتابعة تعلن عن تضامنها التام والمطلق واللامشروط مع الرفيق محمد متلوف وتعتبر تحرك المتابعة في حقه انتقاما منه لوقوفه إلى جانب المواطنات والمواطنين ضحايا ناهبي الأراضي و انتهاك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بن سليمان.

- تطالب بتوقيف متابعة رفيقنا محمد متلوف وإسقاط كافة التهم المفبركة الموجهة إليه بسبب نشاطه السياسي والحقوقي.
- تدعو كافة القوى الديمقراطية والقوى المدافعة على حقوق الإنسان ببنسليمان لتكثيف النضال الوحدوي وكل أشكال التضامن من اجل فرض إسقاط متابعة المدافعين عن حقوق الإنسان وفرض إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والصحفيين.

الدراسة الميدانية عن قطاع الملابس الجاهزة في طنجة

(الجزء السادس)

بعد نشر ملخص لها في العدد السابق، تقدم جريدة النهج الديمقراطي في اجزاء الدراسة المهمة "حالة إفرادية حول ظروف العمل في مصانع النسيج في طنجة"، المنجزة سنة 2019 ،من طرف منظمة "حملة الملابس النظيفة سيتيم كاتالونيا")CATALUNYA SETEM(بشراكة مع جمعية تواصل بطنجة. وتستند الدراسة على المعلومات المستخرجة من التحليل الإحصائي للممسوحات التي أجريت في إطار بحث ميداني يهدف إلى التعرف من أفواه العاملات والعمال على ظروف العمل في مصانع النسيج في طنجة، على ان ننشر بقية الاجزاء في الأعداد القادمة.

الدروس المستفادة

1. البنيات الاجتماعية

1.1 عدد الدراسات الاستقصائية والموقع

أجريت 132 دراسة استقصائية في طنجة (المغرب)، في الرسم البياني 1 يمكننا أن نرى أن معظمها قد تمت في حي العوامة وتليها مغوغة وكزنيا وكزنيا المنطقة الصناعية.

الرسم البياني 1

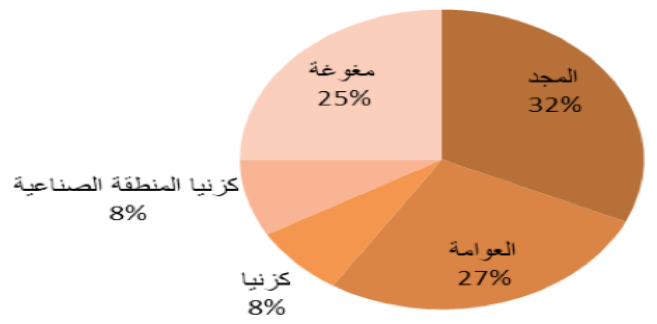

1.2 الجنس

في الجدول التالي نرى أن معظم الردود على الدراسة الاستقصائية جاءت من النساء أي 68.38٪ من النساء و31.62٪ من الرجال.

النساء	68،38٪
الرجال	31،62٪
المجموع الكلي	100،00٪

بمراعاة الأجوبة، يشار إلى أن نسبة النساء في شركاتهن تتراوح ما بين 60٪ و80٪ من الاشخاص العاملين (الرسم البياني 2). لذلك توصلنا إلى أن التوزيع الجنساني للنموذج يمثل القطاع.

الرسم البياني 2

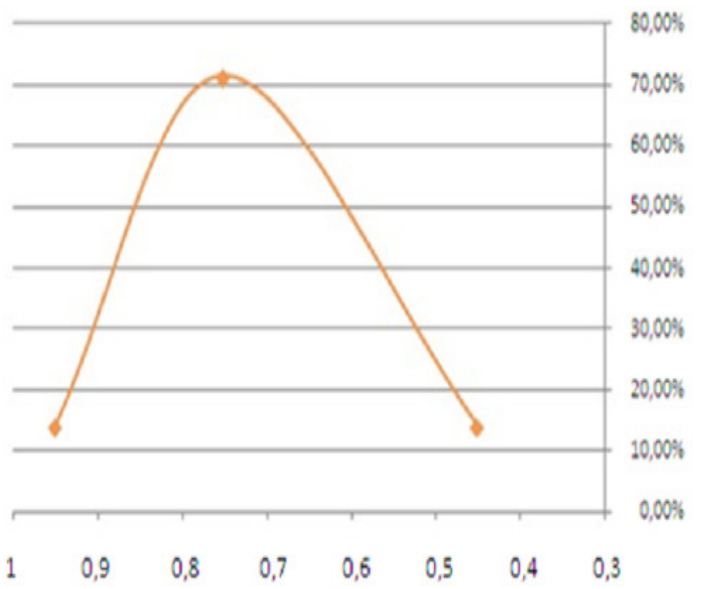

1.3. العمر

يظهر الرسم البياني التالي التوزيع حسب الفئات العمرية حيث نجد أن المجموعة الأكثر تمثيلا تتراوح أعمارهم ما بين 26 و30 سنة بقدر 27٪ والمجموعة الأقل تمثيلا هم أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 45 سنة بقدر 1٪.

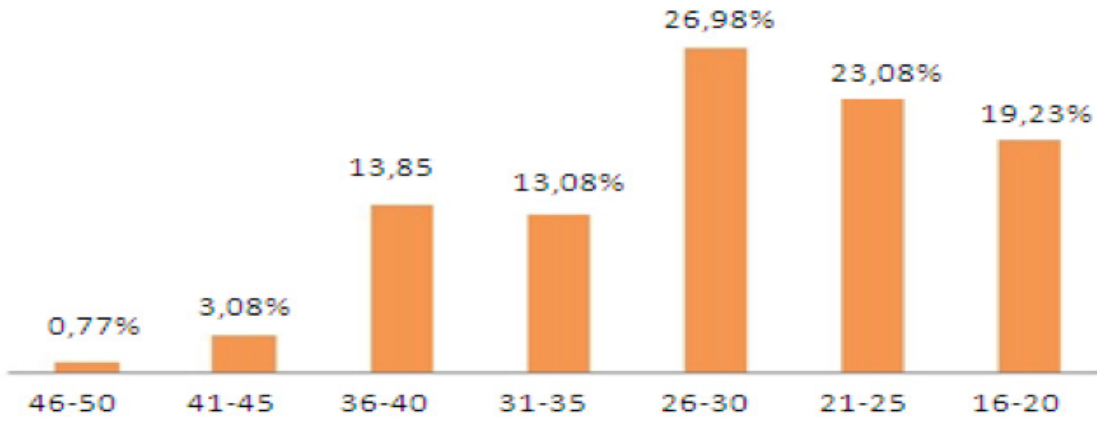

1.4. الحالة المدنية

فيما يتعلق بالحالة المدنية، فإن أغلبية الأشخاص عزاب مما يعادل 55٪ من الأشخاص أو متزوجين مما يعادل 41٪ من الاشخاص.

الرسم البياني 4

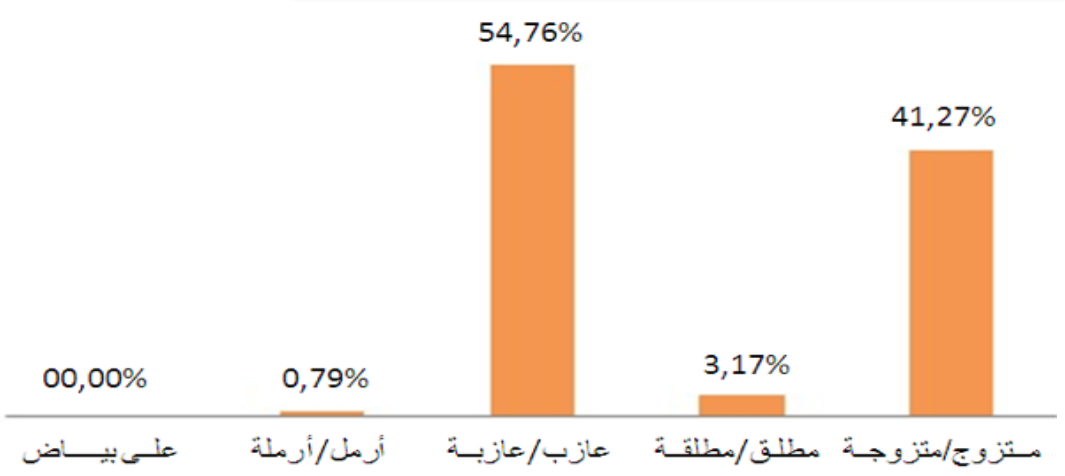

1.5.علاقة العمر والدراسات بالمنظور الجنساني

بعد التحليل الإحصائي الذي تم إجراؤه، يلاحظ أن هناك علاقة ذات مغزى بين متغيرات العمر والدراسات والجنس.

الرسم البياني 5

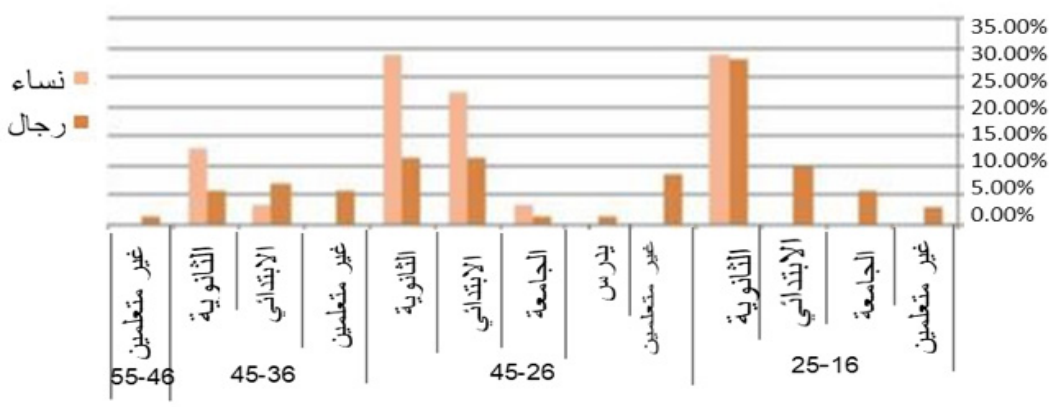

الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للجائحة ومهام التغيير

عبد الواحد ناجم

يجمع الملاحظون وخبراء الاقتصاد السياسي بمختلف توجهاتهم على أن جائحة كورونا كشفت زيف ادعاءات الفكر الليبرالي وهشاشة الاقتصاد المعولم، وأصبح الدور الحاسم للقطاع العام خاصة في المجالات ذات الطابع الحيوي غير قابل للجدل.

فالآثار السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية المتعددة والمتنوعة وأعراضها المتواصلة، التي قد يمتد مفعولها لسنوات قادمة، أجبرت الفاعلين السياسيين والحاكمين في كل دول العالم على إعادة النظر في المسلمات والتصورات التقليدية في التدبير والتعاطي مع الشأن العام التي كانت سائدة قبل زمن الكورونا.

أما الأنظمة التبعية للكيانات المستضعفة التي تعاني من تبعات مؤتمر يالطا وما تلاه مع إخفاق نخبها في إنجاز مهام التحرر الوطني؛ بدورها أبانت عن عجزها التام والفاضح في مواجهة التداعيات والآثار المأساوية لهذه الجائحة العالمية على شعوبها. فالسياسات والاقتصادات ذات الطابع الريعي التبعي ضربتها ارتدادات زلزال الجائحة وتلاطمانها موجات المطالب والاحتجاجات والانتظارات... وأصابتها بتصدعات قد لا تنجو من تبعاتها.

أما بلادنا (التي كان اقتصادها يعاني من الأزمات المتواترة والمزمنة لعقود قبل الجائحة، بعد "تجاوز" السكتة القلبية واعتراف النظام بفشل النموذج التنموي)، تعمقت أزمته ولم تنفع معه مقولة "الاستثناء المغربي" المتغنى بها، حيث شارف على الانهيار، بسبب التخبط وبطء التفاعل مع المتغيرات المتسارعة مع عدم قدرة كل القطاعات (الانتاجية والخدماتية والسياحية...) على الصمود والتصدي لانعكاسات المستجدات الطارئة محليا ودوليا بفعل تفشي الوباء. وهو ما كانت له مخلفات كارثية على الجوانب الاجتماعية التي طالت جميع مناحي الحياة اليومية للمواطنات والمواطنين خاصة الفئات الضعيفة والمفقرة، ناهيك عن الأوضاع الصحية المزرية التي تفاقمت بشكل فظيع في زمن كورونا.

فإغلاق الحدود البرية والبحرية والجوية أظهر أهمية الاكتفاء الذاتي (الغذائي الدوائي...) كضرورة قصوى ترقى إلى مستوى الأمن القومي، وأهمية البحث العلمي الحيوية كرافعة للتنمية بمفهومها الشامل وكضامن للخلاص من أي تهديد للأمن الغذائي والدوائي...

ولكون التعليم زاد تدهورا وسوأ، لهشاشة البنيات ونقص التجهيزات مع تخلف ورداءة البرامج، وتوقف العملية التعليمية لفترات طويلة والفشل الذريع للقرار الارتجالي بالتعليم عن بعد وإهدار الزمن المدرسي والعجز البنيوي للتعليم الخصوصي... مما كشف عورة النظام وغياب الارادة في النهوض بهذا القطاع الاستراتيجي.

كما أن الصحة تشهد تدهورا مستمرا للقطاع العمومي والضعف الفظيع لطاقة الاستيعاب وغياب التجهيزات العصرية وترهل المؤسسات الاستشفائية والبنيات والأجهزة بل وانعدامها في العديد من المناطق.... مع ضعف التغطية الصحية والاجتماعية لأوسع الفئات الشعبية والمهنية.

والنقل العمومي الداخلي وبين المدن يفتقد للحد الأدنى المطلوب، ويعاني من فشل سياسات الخوصصة والتدبير المفوض والمأدونيات وينخره الفساد وسوء الحوكمة والتدبير على مختلف المستويات...

سياسة التشغيل كانت متعثرة بل وشبه مجمدة في القطاع العام مما أدى إلى تفاقم البطالة وخاصة في صفوف الخرجين الجامعين، لتفاقمها التسريح في صفوف العاملات والعمال والمأجرين نتيجة أزمة الاغلاقات... وتوقف العديد من القطاعات المهنية والحرفية والخدماتية عن النشاط.

وأمام هول الصدمة تم اتخاذ قرارات الارتجالية بما سمي بالتدابير الاستثنائية للطوارئ والحجر الصحي، بالإضافة

للحلول الأمنية لقمع كل الفئات المتضررة التي تعبر عن رفضها عبر الاحتجاجات الجماهيرية، سوف يلجأ المسؤولون بالضرورة للاستنجاد بالدوائر المالية الامبريالية لتفادي الانهيار الذي كان وشيكا، وباللجوء للحلول السهلة والمكلفة، أي المزيد من الديون ورهن مصير الأجيال والسيادة لتلك الدوائر.

فجاء قانون المالية التعديلي 2020، الذي صادقت عليه "القنوات التشريعية"، باقتراح من الحكومة تضمن "مجموعة من المتغيرات التي طرأت بفعل الجائحة وغيرت بشكل جذري الفرضيات التي بني عليها قانون المالية للسنة الفارطة، حيث تم الأخذ بعين الاعتبار مستوى عجز الميزانية المرتقب، الذي سيتجاوز، حسب التوقعات المحينة لبنك المغرب، % ، مقابل 3.5% المتوقعة في قانون المالية، لأن العجز سيتجاوز التوقعات السابقة بأزيد من 40 مليار درهم، كما أن معدل النمو سيتراجع بناقص 4.5%، في حين أن قانون المالية توقع تحقيق معدل نمو في حدود 3.7% ، ما سيؤثر سلبيا على الموارد المبرمجة في الميزانية التي تراجعت بشكل ملحوظ." حسب المندوبية السامية للتخطيط التي توقعت؛ ارتفاع التضخم إلى 1.1% في 2021 (0.1% في 2020).

كما صادق البنك الدولي، على قرض بقيمة 500 مليون دولار (ما يناهز 5 ملايير درهم)، ليرتفع المبلغ الإجمالي للقروض التي منحتها المؤسسة المالية الدولية للمغرب، خلال ثلاثة أشهر في نهاية 2020، إلى أزيد من 800 مليون دولار (8 ملايير درهم).

كما تم التوجه للسوق المالي الدولي بإصدار السندات مرتين بلغت قيمتها مليار يورو (1.22 مليار دولار) في سبتمبر وثلاثة مليارات دولار في ديسمبر من نفس السنة، بالموازاة مع القروض المحصل عليها من البنك الدولي والاعتمادات الآتية من خط السيولة الوقائي لصندوق النقد الدولي بقيمة وصلت إلى 3 ملايير دولار.

هذا اللجوء المفرط إلى الاقتراض سيؤدي بالضرورة إلى الضغط على ميزانية الدولة، خلال السنوات المقبلة، علما أن فوائد الدين أصبحت تستنزف حوالي 15% من إجمالي النفقات، إذ ستكلف ميزانية الدولة، أزيد من 96 مليارا درهما من أصل الدين والعمولات والفوائد، خلال السنة.

ومن المتوقع أن يرتفع الدين العام إلى 95.6% من الناتج المحلي الإجمالي في 2021 بسبب الاقتراض الخارجي، في حين يُتوقع زيادة عجز ميزان الحساب الجاري إلى 3.3% من الناتج المحلي الإجمالي مع استمرار زيادة الواردات عن الصادرات.

وحتى االتوقعات الرسمية متشائمة بسلبية كل مؤشرات التنمية ...

انعكاسات خدمة الديون التي تفوق بكثير الميزانيات الاجتماعية الرئيسية، وتحول دون أي تنمية اجتماعية وبشرية حقيقية، وتتحمل الفئات الشعبية والأجراء أعباء تسديدها من خلال سياسات التقشف المترتبة عن الانصياع لإملاءات الدوائر المالية، وبالضرورة ارتفاع نسب الفقر وتجميد الأجور والبطالة والتهميش والأمية..."

ومع كل هذه المؤشرات التي تنبؤ بأن الآثار السلبية للجائحة تتواصل وتتفاقم، نلاحظ مواصلة السياسات اللاشعبية في تعاطي الدولة مع تداعيات الأزمة بترك ملايين الكادحين ومئات الآلاف من العاملات والعمال المسرحين لمصيرهم وتجاهل المهمشين بالمغرب غير النافع الذي يعرف حملة العودة في هجرة مضادة من المدن...

لكن الأوضاع تنذر بالانفجار بدليل تنامي المقاومة الشعبية أبرز عناوينها الهبة الشعبية بالفنيدق ليوم 5 فبراير 2021 حيث حطمت الجماهير المسحوقة القيود المفروضة عليها مطالبة ببديل اقتصادي يضمن لها لقمة العيش.

وخروج جميع المناطق لإحياء الذكرى العاشرة ل20 فبراير المجيدة، (تعرض جلها للقمع) وتواصل النضالات العمالية في مناطق عدة، عمال بوجو- ستروين بالقنيطرة، الطبقة العاملة الزراعية بسوس ماسة وتيداس والمعازيز حيث الاستغلال المكثف والبطش بالعاملات وتعرضهن للاستغلال الجنسي، عمال الوساطة بمكتب الاستثمار الفلاحي بسيدي بنور، شغيلة قطاع الصحة، شغيلة المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية، ونضالات الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد حيث تعرضت مسيراتهم لعنف همجي مما خلف موجة عارمة من التنديد والإدانة والتضامن توجت بإضرابات وطنية واحتجاجات بقطاع التعليم. بالإضافة لنضالات المعطلين (الاعتصام والاضراب عن الطعام)...

أما قمع الأصوات الحرة من صحافيين ومدونين ومناضلين فلن يزيد القوى الطامحة للتغيير إلا قناعة بضرورة رص صفوف النضال الوحدوي لإسقاط الاستبداد ومناهضة رموز الفساد.

المديونية ، كمعطى بنيوي، مؤشر لاقتصاد تبعي هش

"تقوم الدولة المغربية كدولة اقتصاد تبعي على خدمة مصالح الكتلة الطبقية السائدة المرتهنة لاملاءات المؤسسات المالية الدولية وتشجيع نزيف تصدير الثروات وتهريبها في ذات الوقت تعتمد على الضرائب والاستدانة، هذه الأخيرة التي أصبحت معطى بنيويا في القوانين المالية للدولة. ويفضي هذا الوضع إلى ارتهان القرار الاقتصادي والمالي للمؤسسات المالية الدائنة التي تخدم الرأسمال العالمي، حيث توجه هذه المؤسسات السياسات الاقتصادية والمالية والاجتماعية للدول التابعة نحو استنزاف الجهد الإنتاجي للطبقات الكادحة وموارد مجتمعات الأنظمة التابعة للزيادة في أرباح الرأسمال العالمي الجشع. وقد عرفت هذه المديونية مع ظروف الجائحة ارتفاعا مهولا حيث استغلت ظروف الجائحة لتتجاوز الدولة كل القيود في الاستدانة مما ينذر بعواقب اجتماعية وخيمة في السنوات المقبلة. ونظرا لهذه التطورات نخصص ملف العدد لموضوع المديونية لتبيان مدى بنيوية الاستدانة في هيكلة مالية الدولة، وآثارالاستدانة على المجتمع المغربي إن عاجلا أو آجلا."

خمسون سنة من السياسات الليبرالية والنيوليبرالية

سعيد الطبل

منذ اكثر من خمسين سنة و الدولة المغربية تتمادى في السياسات الليبيرالية والنيوليبيرالية ، سياسات اغراقت الشعب المغربي في الديون من مؤسسات الابناك المالية الدولية بفوائد باهظة تؤدي الطبقات الفقيرة انعكاساتها على مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية . ان كل البرامج المسمات الهيكلية للبنك العالمي وصندوق النقد الدولي، والسياسات الاجتماعية والاقتصادية التي افتتها على بلادنا لم تترك الا المزيد من الفقر والفقر المدقع والكوارث الاجتماعية.

كما ان من نتائج هذه السياسات التبعية للدوائر الامبريالية والاستحواذ على اهم أسس النسيج الاقتصادي الوطني المنتج للثروة من طرف المجموعات المالية الدولية والشركات ألاجنبية المتعددة الجنسيات، فرض على جزء كبير من الطبقات الفقيرة والمتوسطة العيش في ظل الهشاشة والفقر الدائمين محرومين من التغذية الصحية والسكن اللائق فضلا تراجع نسب التمدرس وتفشي الامية وتزايد العنف وسط أبناء الشعب نتيجة ارتفاع مستوى الجهل واللجوء الى كل أنواع المخدرات . هذا في الوقت الذي تستحوذ البورجوازية التبعية على الثروة ، مستعملة أدوات المواجهة وتوسيع القمع بمختلف اساليبه تجاه الاحتجاجات الجماعية ضدا عن كل مطالب الفئات الواسعة المتمثلة في إعادة توزيع للثروة بشكل عادل ومنصف.

ان انصياع المغرب لتوجهات المؤسسات الدولية أكده البنك الدولي سنة 2017 الذي اكد مرة أخرى على الشروط او ما سمي بالإصلاحات التي يجب الالتزام بها للاستفادة من ديونه منها :

- **تحسين مناخ الأعمال سواء للرأسمال المحلي والاجنبي من خلال الإعفاءات الضريبية، وتوسيع مرونة الشغل**
- **تقليص النفقات العمومية،**
- **فتح الخدمات العمومية للاستثمار الرأسمالي وضرب مجانية المرافق العمومية**
- **مواصلة إصلاح القطاع المالي ومن تجلياته فتاوي اصلاح الصناديق الاجتماعية للحد من مكتسباتها للفئات العاملة**

هكذا يتضح ان الامتثال لفتاوي المؤسسات الدولية والتبعية للرآسمال الأجنبي أجهضوا كل إمكانية قيام اقتصادي وطني ولم تساهم سوى على توسيع الهوة بين الطبقات الغنية والطبقات الفقيرة.. وتقهقر الطبقات المتوسطة الى الأسفل عكس ما يدعيه الخطاب الرسمي حول "رد الاعتبار" لهذه الفئة لتجسيد بعض جوانب من هذه الخيارات التي اتبعها نظامنا الاقتصادي والاجتماعي نرد نمودج تأثير سياسات الخوصصة للمرافق العمومية على اهم القطاعات الاجتماعية كالصحة والتعليم.

لقد ألحقت خوصصة المرافق العمومية بالمغرب ضررا كبيرا بفآت واسعة من العمال والفلاحين المشتغلين في قطاعات الإنتاج والخدمات. فعملية "التفويت" لكثير من المؤسسات العمومية إلى القطاع الخاص الوطني والأجنبي، نتج عنه طرد جزء من كبير من العاملين والعاملات في هذه المؤسسات سواء الصناعية او الفلاحية (لان الكثير منها لم تاخد بعين الاعتبار المصالح الاجتماعية للعمال والمستخدمين) ، فالتراجعات مست الأنظمة المرتبطة بالاجور في اتجاه التخفيض والحرمان من اغلب الحقوق الاجتماعية التي اكتسبتها هذه الطبقات عبر نضالات طويلة كاحترام الحد الأدنى للأجور وعدم الفصل التعسفي والتأمين الاجتماعي والإجازات والرعاية الصحية ... إلخ.

على مستوى التعليم فقد نتج عن خوصصة هذا القطاع افلاس تام ، وبالأخص التعليم العمومي ، وكانت النتيجة هي تدني مستوى التمدرس وتراجع التكوين والإجهاز علي الكثير من المكتسبات كالتراجع على اعتبار الأساتذة موظفين والاكتفاء بتشغيلهم بقانون التعاقد، هذا في مجال اجتماعي حيوي له دور رئيسي في ارسال جيل سيبني سواعد المستقبل لهذا هذا البلد.

وهكذا تم إرساء نهائي لشعار "هذا تعليم طبقي ولاد الشعب في الزناقي" تعليم طبقي مبني على اولوية المدارس والثانويات والجامعات الخاصة والتي لا يلتحق بها سوى الطبقات الميسورة و التراجع عن مجانية التعليم واقفال المؤسسات العمومية مما سينعكس على نسبة تعليم أبناء الفقراء.

لقد أوصلت هذه الشروط معدل للأمية لتجاوز 55 % اكثر من النصف من النساء اغلبهن من المجال القروي . كما ان ثلاثة ملايين من الأطفال في سن الدراسة لم يتمكنوا من الاستمرار في الدراسة بسبب الظروف المادية التي يتطلبها التدريس.

اما خوصصة قطاع الصحة فقد انعكس بشكل كبير على مجانية الحق في الصحة والحق العلاج . لقد انتجت الخوصصة لقطاع الصحة اتساع مجال المصحات الخاصة بدل المستشفيات العمومية ، مصحات ارهقت جيوب الكادحين نتيجة متطلبات العلاج في ظل تغطية صحية محدودة (15% من السكان ذوي الدخل الضعيف يستفيدون من التغطية الطبية) ولا تشمل الكثير من الاختصاصات. اما المستشفيات العمومية فبدورها أصبحت تفرض على المريض احضار الكثير من متطلبات العلاج اذا لم يكن كل متطلباته.... وضعية مست اغلب الفئات الضعيفة الضحية الأولى لكل هذه التراجعات.

كما أن هناك ضعف في تغطية متطلبات المستشفيات من الأطر الطبية حيث ان هناك طبيب واحد لكل 3000 ساكن وأقل من طبيب نساء واحد لكل 15.000 امرأة، وأكثر من 44 % من الأطباء والاختصاصات اغلبها ممركزة في المدن الكبرى وبالخصوص في الرباط والدار البيضاء.

قطاع التشغيل

ان البنية الاقتصادية الحالية وضعت الطبقة العاملة عرضة لكل أنواع الاستغلال الذي لا تحترم الحد الأدنى لظروف الشغل. لقد أدت فتاوي المؤسسات الدولية الى تطبيق نوع جديد من التعامل مع الطبقة العاملة ينبني على الاستغلال، ويتجسد في ضرب اغلب المكتسبات كالحقوق النقابية والحماية الاجتماعية والتراجع عن العمل الدائم واللجوء الى عقود العمل المحددة ....

إن اثر الخوصصة لم يعمل كما يتم تقديمه على الحد من البطالة التي بلغت معدلات عالية في بلادنا بل ان الصيغة الحالية لمدونة الشغل وضعت على مقص المستغلين للطبقة العاملة ومكنتهم من الممارسات التحكمية تجاه العمال وارست قوانين تمكن الباطرونا الاستغناء على االيد العاملة في شروط تستجيب لمصالحه . فحسب بعض الاحصائيات ف 30 % من سكان المدن الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و25 سنة يعتبرون بدون عمل، كما أن معدل البطالة يتجاوز 20 % على المستوى الوطني. أوضاع كلها تعني المزيد من الفقر المدقع المؤدي الى ظروف اجتماعية كارثية. ....فمثلا فمن سنة 2008 ارتفعت البطالة من 25000 الى 40400 في سنة 2011 وتراجع التشغيل سنة 2010 ل 57000 منصب شغل اقل من سنة 2008.

المديونية كمعطى بنيوي لسياسات النظام

آبو نهال

لقد تسبب تفشي وباء كورونا (كوفيد 19) في صدمة صاعقة أي في أزمة صحية مست كل بلدان العالم مما انعكس سلبا على الاقتصاد العالمي، حيث أدت هاته الأزمة إلى حالة من الركود الحاد والانكماش وزاد وبشكل حاد من تفاقم الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يمر منها الرأسمال العالمي المبني على استغلال ونهب ثروات الشعوب في مجموع المعمور نتيجة اللهث والجشع من اجل الزيادة في الأرباح وعلى حساب الأرواح. وطبعا كلما طال امد الصراع ضد فيروس كورونا كلما أدى ذلك إلى تراجع قيمة الأصول المالية التي يستثمرها أصحاب الرأسمال العالمي (المؤسسات المالية الدولية، الدول الإمبريالية) وهذا ما سيؤدي وبشكل كبير وحاد إلى تفاقم أزمة الديون عالميا رغم أن العديد من الدول واجهت ولا زالت تواجه أزمة ديون قبل تفشي وباء كورونا، وستؤدي هاته الأزمة ستؤدي إلى خروج العديد من الدول الدائنة. من هذه الأزمة وهي مثقلة بديون جد مرتفعة نظرا لزيادة تكاليف الاقتراض في المرحلة الحالية.

من هنا يتضح أن الحديث عن ازمة المديونية وبشكل خاص لدى الدول التابعة ستبقى مرتبطة أشد الارتباط بطبيعة اقتصاد هذه الدول، نظرا لتبعيتها من جهة ولطبيعة هيكلة وبنية الاقتصاد المحلي وهذا ما سنحاول وبشكل موجز التطرق له في هذا المقال عبر المحاور التالية :

- إشارة أو لمحة تاريخية للاستدانة بالمغرب.
- في الأسباب العميقة لسياسات للمديونية.
- على سبيل الختم

- لمحة وإشارة تاريخية للاستدانة بالمغرب:

في اعتقاد الكثير من المحللين أن أزمة المديونية الخارجية – بشكل خاص البلدان التابعة / المتخلفة بصفة عامة، على أن هاته الأزمة يرجع تاريخ بداياتها إلى مرحلة السبعينات والثمانينات أي عقد أو عقدين بعد خصول مجموعة الدول التابعة، على "استقلالها السياسي" غير أن هاته القضية أبعد من ذلك وبكثير، فبداية هذه الأزمة يعود تاريخها أو يمتد إلى ما قبل مرحلة الاستعمار، حيث أن تاريخ الدول الحديث وعلى الخصوص الدول التي خضعت للاستعمار يحمل في طياته فترات ومراحل أزمات لها صلة وثيقة وبشكل حاسم بالاستدانة الخارجية، وتعداد هذه الدول كثيرا، فمجموعة من الدول أدت القروض الخارجية إلى إنهاء وجودها ككيان سياسي- فالدولة العثمانية مثلا وقعت في جب الاستدانة الخارجية، وأثناء هذه الأزمة تم إنشاء ما سمي بالبنك العثماني (سنة **1863**) وهو بنك فرنسي – إنجليزي أي تمت هيكلته / تكوينه من طرف الدول الدائنة (بشكل خاص فرنسا وأنجلترا) عهدت إليه صلاحيات إصدار النقود مكان الدولة العثمانية ومباشرة بعد إعلان الدولة العثمانية عن إفلاس خزينتها (وذلك سنة **1876م**)، تولى هذا البنك الإشراف على مصادر الإيراد العام – يعني إعدام سيادة الدولة العثمانية – لأجل توظيف هذا الإيراد وبشكل عام لخدمة الدين الخارجي هذه الأزمة - أي أزمة المديونية الخارجية – عجلت بتفتيت وتشتيت الدولة العثمانية والسيطرة على الكيانات التابعة لها.

نفس الشيء تعرضت له بلادنا إبان حكم الحسن الأول (**1873 – 1894**) ثم من بعد عبد العزيز (1894 - 1912) وقد تميزت هاتين المرحلتين بتنافس معظم الدول الأوروبية العظمى آنذاك (فرنسا - ألمانيا - إسبانيا - إنجلترا...) على بسط نفوذها وتوصيده في المغرب الأقصى وضمنها بشكل خاص المغرب، وكل تلك الدول كانت تترقب وتتحين الفرص لبسط سيادتها ونفوذها وكانت تدفع وتزكي الشركات للمتاجرة أكثر في البلاد سعيا منها لإغراق البلاد بالديون خاصة وأن هذه المرحلة تميزت كذلك بقلاقل واضطرابات داخلية وأوضاع صعبة تمر منها البلاد آنذاك وصلت إلى عدم تأدية الجزية والخراج من طرف الأهالي إضافة إلى الفساد المشتري وسط البلاد مما يعمق الوضعية الاقتصادية والاجتماعية وكان من بين الأسباب التي أدت إلى إعلان الحجر/الحماية الأجنبية سنة 1912.

ومما يؤسف له أن مجموعة من الدول التابعة وضمنها بلادنا عاودت نفس النهج بعد حصولها على "استقلالها السياسي" حيث لجأت مرة أخرى إلى القروض الخارجية إيمانا منها أن الإقلاع التنموي لن يتم ولن تصل له إلا بالاعتماد على نفس المصادر التي اعتمدت عليها سابقا وكانت سببا في احتلالها. فرغم ما لها من تجارب مأساوية وعواقب موروثة عن العهد الاستعماري، إلا أن الحاكمين سارعوا وتهافتوا على مصادر الاستدانة اعتبارا منهم أن المشاريع الإنمائية المطروحة والتي إن تم تمويلها بواسطة الاستدانة سيكون لها مردودا اقتصاديا واجتماعيا جد مرتفع على الفوائد التي ستترتب عنها، وهذا مبني على اسطوانة من الأفكار أشاعها خبراء الرأسمال العالمي آنذاك وكان لها صدى في بداية السبعينات والأصل في ذلك هو أن الرأسمال العالمي والمسيطر دائما يسعى إلى تراكم الرأسمال والزيادة في الأرباح والبحث ثم البحث عن عدم انخفاض الربح يدفعه إلى استثمار الأصول المالية في المستعمرات، بالإضافة إلا أن هذه المرحلة عرفت ارتفاع أسعار البترول وكذلك حاجة ورغبة الدول التابعة في تحقيق التنمية، حيث رسمت خطط وبرامج للإقلاع التنموي تعجز مدخراتها المحلية عن تغطيتها وتمويلها مما اضطرها إلى الاقتراض الأجنبي. وقبل المرور إلى استكشاف وتبيان الأسباب العميقة والتي هي في جذورها أزمة بنيوية متعددة الأبعاد سنعرج إلى تبيان أن الوضعية الحالية للمديونية ببلادنا والتي زادت من تعمقها وتفاقمها الأزمة الصحية كوفيد 19، والمعطيات التالية توضح ذلك: لجا الحاكمين ببلادنا خلال سنة 2020 إلى **7** قروض خارجية في ظرف ثلاثة أشهر بعدما تم الترخيص لوزير المالية من طرف البرلمان بتجاوز سقف ما حدده قانون المالية لسنة 2020 (المحددة في سقف **31** مليار درهم والتحويل دون سقف حسب مرسوم القانون220.30.وقد كانت هذه القروض من الجهات التالية: صندوق النقد الدولي 3 مليار دولار (3% من إجمالي الدخل الخام =، البنك الدولي: 275 مليون دولار، صندوق النقد العربي: 127 مليون دولار، الاتحاد الأوربي: 100 مليون دولار مرة أخرى من الاتحاد الأوربي لبعض التمويلات الخاصة: 137 مليون دولار، البنك العالمي: 48 مليون دولار. ومجموع هذه القروض ستوجه للشركات أكثر من 100 مليار درهم (بعد ضغط الباطرون واللوبيات).مما جعل المديونية تتجاوز 1000 مليار درهم وخدمتها السنوية أكثر من 140 مليار درهم، وبلغ مجموع الديون خلال سنة 2020: 92% من الناتج الداخلي الخام.

ولنرجع إلى الأسباب التي أدت ولا زالت تؤدي إلى تفاقم المديونية ببلادنا :

تمر معظم البلدان التابعة وضمنها المغرب منذ مدة بأزمة اقتصادية خانقة وهي في طبيعتها بنيوية وهيكلية، ولا يمكن اعتبارها بأزمة عابرة أو دورية (كما يمكن أن يقول البعض من المتتبعين اللبيراليين)، فهي في الجوهر أزمة متعددة الأبعاد وتزداد تشابكا وتعقيدا منذ السبعينات وإلى وقتنا الحاضر وذلك عبر مرور النظام الرأسمالي من العديد من الأزمات، وإذا انضافت لها أزمة المديونية، فقد يستعصي الخروج منها دون عملية قيصرية (أي تغيير راديكالي وهيكلي لبنيات النظام القائم) وقد يعزي البعض من اللبيراليين إلى أن السبب في ذلك هو النمو الديمغرافي، فالرد على هذا الادعاء بسيط جدا بحيث أن التبعية الاقتصادية للنظام الرأسمالي العالمي عقبة وعامل معطل ولا يفسح المجال للمساهمة في عملية الإنتاج والتنمية ويبقى مجرد مستهلك لكافة الشعوب في العالم وقد يكون صلب وجوهر استمرارية وديمومة المديونية، فما هي إذن الأسباب التي تؤدي إلى استمرارية المديونية ببلادنا؟

- الضعف البنيوي للقطاعات الإنتاجية منها القطاع الزراعي والذي ما يزال عتيقا وتقليديا وغير قابل للتكيف مع المعطيات والمستجدات التكنولوجية / طبعا هذه سياسة منتهجة من طرف النظام القائم.

- لا زال النظام السائد يعتمد لسد الفجوة المالية الحاصلة ما بين الادخار المحلي والحاجيات و المتطلبات باللجوء للاستدانة.

- استمرار عجز موازين المدفوعات، والذي يعبر عن الخلل الهيكلي الكامن في الاقتصاديات التابعة – ضمنها بلادنا – والتي تعتمد على تصدير المواد الأولية أساسا واستيراد المواد الاستهلاكية الأساسية، والسلع والآلات الرأسمالية الوسيطة للإنتاج وهذا الخلل يؤدي طبعا إلى تراكم التدهور لشروط التبادل التجاري مع الخارج نتيجة ميل أسعار المواد الأولية الخامة للانخفاض والارتفاع المستمر في أسعار الواردات الاستهلاكية والصناعية.

أزمة غذائية، نظرا لتنامي الفجوة ما بين الحاصل من إنتاج المواد الغذائية والطلب عليها من اجل الاستهلاك، بما يعني عدم قدرة البلد عن تأمين المواد الغذائية اللازمة (ويستعمل هذا كسلاح من طرف الرأسمال الأجنبي للضغط على الدول التابعة لتحقيق أهداف سياسية).

4) - أزمة تضخم : الأسعار في ارتفاع، في حين ركود الإنتاج التجاري مما يؤدي إلى عجز الميزان التجاري، ويؤدي إلى البطالة كذلك وعجز الميزان التجاري والتضخم يؤدى من جديد إلى تدهور سعر الصرف للعملة المحلية ويشجع هروب الأموال المحلية إلى الخارج (ويحدث بشكل كبير ببلادنا) ونتيجة لكل ذلك تكبر الفجوة المالية الدولية فيضطر للاستدانة، ويبقى البلد يدور في حلقة مفرغة.

5) إضافة إلى سوء توظيف القروض نظرا لسوء التخطيط والفساد ...

هذه بعض العوامل الداخلية والمساهمة وبشكل بنيوي ومستمر في ديمومة المديونية أما العوامل الخارجية فنذكر منها:

- ارتفاع أسعار الفائدة في الأسواق المالية الدولية والتي تعرف ارتفاعا متناميا مما يؤدي إلى استفحال أزمة المديونية نتيجة تجاوز الفوائد الزائدة المدفوعة لقيمة التمويل الإضافي الصافي وينتج عن هذا تكبد الدول المدينة خسائر متزايدة، بحيث أن مؤشر خدمة الدين أصبح يمثل النصيب الأكبر من صافي الديون ويستحوذ على مبالغ كبيرة من العملة من النقد الأجنبي.

- انخفاض الأسعار العالمية للمواد الخام، والذي يعتبر الركيزة الأساس للدول التابعة في صادراتها.

- أثار الركود التضخمي السائد والمتواصل في معظم الدول الرأسمالية، والذي ينعكس وبشكل مباشر على البلدان التابعة نظرا لاندماجها في النظام الاقتصادي العالمي.

وقد لا يتسع المجال في هذا المقال لاستعراض كل النقاط والأسباب الكامنة وذات الصلة بأزمة المديونية، على اعتبار أنه لا يمكن أن تحصر وتفسر على أنها مجرد مشكلة سيولة دولية أو محلية، بل هي في ذاتها لها علاقة وطيدة بصميم وبنية السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي ينهجها النظام القائم كسياسة اقتصادية اجتماعية.

وعلى سبيل الختم أو كخلاصة: فإن نتائج هذه الحقائق التاريخية والمعاصرة والتي استجمعناها حول تطور أزمة المديونية الخارجية بشكل خاص، سواء ببلادنا أو في الدول التابعة يمكن إيجازها فيما يلي:

- إن الاستدانة الخارجية في ظل الظروف الدولية الحالية

تتمة الصفحة 9

المديونية كتكريس للتبعية البنيوية

عزيز المسعودي
ترجمة جمال براجع

تاريخيا، وفي كل مكان في العالم، كانت العلاقة بين المديونية والسيطرة الإمبريالية راسخة. وهكذا كان الحال بالنسبة للمغرب. فمباشرة بعد الهزيمة في الحرب ضد إسبانيا وتطبيقا لمعاهدة سبتة المؤرخة في 26 ابريل 1860 قام السلطان محمد الرابع (1859-1873) ،إلى جانب التنازل عن بعض الأراضي الإضافية للإسبان حول سبتة ومليلة ، بتسديد تعويض عن الحرب قدره 20 مليون دوروس (100 مليون فرنك ذهبي) (1).ولضمان التسديد قام الجيش الإسباني باحتلال مدينة تطوان.

وقد مثل هذا القرض في ذلك الوقت حوالي 25./. من الناتج الداخلي الخام للمغرب. في حين أن خزينة المغرب آنذاك لم تكن تتوفر سوى على 40./. من المبلغ المطلوب.

لكن التنافس بين القوى الاستعمارية سيكون مواتيا نسبيا للمغرب. إذ سيقوم البريطانيون بإقراضه المبلغ المطلوب تسديده للإسبان. وهو ما يعني استبدل ذئب بذئب. وستمثل خدمة الديون المستحقة للبريطانيين 12./. من العائدات الجمركية للمغرب.

إن تعمق عجز الميزان التجاري للمغرب وفشل الإصلاحات الضريبية للحسن الأول ستخلق أرضية مواتية لتفاقم المديونية. وسيزداد ضغط القوى الاستعمارية أكثر فأكثر. فالقرض الفرنسي لسنة 1904 سيرسخ الوجود الاستعماري الفرنسي وسيشكل بداية لتضييق الخناق المالي حول المغرب.

وبعد مرور قرن تقريبا من ذلك يبدو أن التاريخ يعيد نفسه. فمخطط التقويم الهيكلي للثمانينات يندرج في إطار المديونية الخارجية المفرطة والأزمة الاقتصادية والمالية.

فخلال السبعينات ومع ارتفاع أسعار الفوسفاط، سيلجأ المخزن إلى القروض التي سيذهب معظمها للنفقات غير المنتجة فضلا عن الرشوة والاختلاس.

ففي إطار مخطط التقويم الهيكلي تم تطبيق سياسة الخوصصة والتخفيض الكبير للنفقات العمومية في قطاعي الصحة والتعليم وتطبيق نظام ضريبي غير عادل وغير متوازن سمح للدولة بتقليص النفقات العمومية بنسبة 60./. والاعتماد على المداخيل الآتية أساسا من الضرائب غير المباشرة.

والواقع أن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي سيفرضان شروطهما فيما يخص السياسات الاقتصادية الأمر الذي يوضح تماما فقدان السيادة الاقتصادية والمالية.

وقد كشفت الأزمة الصحية الحالية عن عواقب السياسات العمومية المتبعة منذ أكثر من ثلاثة عقود. فثلثي السكان أصبحوا يعيشون في الفقر والهشاشة. ونظام الرعاية الصحية في وضعية مأساوية. والتعليم العمومي تم تدميره تقريبا لفسح المجال أمام التعليم الخاص وبالتالي تكريس التعليم الطبقي الذي تتمثل وظيفته الرئيسية في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية وما يترتب عنها من فوارق طبقية.

ولم تغير المؤسسات المالية الدولية في السنوات الأخيرة سوى خطابها من خلال الترويج لشعارات براقة مثل "مكافحة الفقر" و"الحد من الفوارق الاجتماعية" و"الحكامة الجيدة". أما في الواقع فان السياسات الاقتصادية المتبعة والمطبقة في جوهرها هي استمرار لسياسات التقويم الهيكلي السابقة الهادفة إلى تفويت العديد من الخدمات العمومية إلى القطاع الخاص وتحويل المؤسسات العمومية إلى شركات خاصة.

ويعتبر اللجوء إلى القروض حاليا والتي أصبحت تتجاوز قيمتها الإجمالية 100./. من الناتج الداخلي الخام منها أكثر من35./. دينا خارجيا، هروبا إلى الأمام مما يعكس غياب إرادة سياسية لفرض الضرائب على رأس المال وتطبيق العدالة الضريبية.

ومن المؤكد أن الموارد الضريبية المتعلقة بالضريبة على الشركات سوف تعرف انخفاضا بنسبة28./.، وان معدل الاكتفاء الذاتي الضريبي سيعرف تناقصا حادا قد يبلغ42,40./. وهوما يشكل نسبة أقل ب 10./. من الاكتفاء الضريبي لسنة 2018 . كما أن الاقتراضات الجديدة سوف تشكل 32./. من الموارد المالية للدولة. على أن 12./. من هده الاقتراضات سوف تكوم من جهات خارجية. إضافة إلى هدا فان التحمل المالي المتعلق بتسديد الديون سوف يستنزف 16,31./. من مجموع النفقات العمومية كما هو مبين في الجدول أسفله. هذا التوجه المالي يؤكد بل ويعمق واقع التبعية البنيوية للقطاع الاقتصاد والمالي المغربي للدوائر المالية.

(1) Adam Barbe. « Dette publique et impérialisme au Maroc (1856-1956). Edition : La Croisée des Chemins. 2020.

المؤشرات الرئيسة لدين الدولة في المغرب (بمليار درهم و (%

		LF* 2018	LF 2019	LF 2020	LFR* 2020	LF 2021
المداخيل الضريبية		218,48	228,61	233,37	189,99	201,86
مداخيل غير ضريبية		16,43	24,80	23,66	22,36	26,55
مجموع المداخيل العادية		234,91	253,42	257,04	212,36	228,42
مداخيل القروض المتوسطة والبعيدة المدى	الداخلية	43	49,2	66,2	76,2	66,2
	الخارجية	25	27	31	60	41
مجموع المداخيل		302,90	329,62	354,24	348,56	335,62
مداخيل مصالح الدولة المسيرة بصفة مستقلة (segma)*		2,81	2,81	2,23	2,10	2,18
مداخيل حسابات الخزينة		83,79	85,08	90,25	110,92	94,30
المجموع العام للمداخيل		389,50	417,50	446,72	461,58	432,10
فوائد وعمولات الدين العمومي		27,11	28,03	29,02	29,33	28,67
سداد الدين المتوسط والبعيد المدى	الداخلي	29,49	34,09	51,13	47,79	42,33
	الخارجي	5,23	5,11	16,38	16,37	6,64
مجموع تحملات الدولة		407,34	443,42	488,56	507,48	475,99
حصةالمداخيل الضريبية من المداخيل العادية		93%	90,20%	90,79%	89,46%	88,37%
حصةالمداخيل الضريبية من المداخيل		72,12%	69,35%	65,87%	54,50%	60,14%
حصة مداخيل القروض من مجموع المداخيل العادية		22,44%	23,11%	27,43%	39,07%	31,94%
حصة مداخيل القروض من المجموع العام المداخيل		17,45%	18,25%	21,75%	29,50%	24,80%
حصةالمداخيل الضريبيةمن تحملات الدولة		53,63%	51,55%	47,76%	37,43%	42,40%
حصة فوائد وعمولات الدين من تحملات الدولة		6,65%	8,84%	5,93%	5,77%	6%
حصة فوائد وعمولات الدين + سداد الدين من تحملات الدولة		15,17%	15,16%	19,75%	18,42%	16,31%

تتمة مقال المديونية كمعطى بنيوي لسياسات النظام

والسائدة هي وسيلة من وسائل ابتزاز البلدان التابعة والفقيرة منها وبالتالي التدخل في شؤونها الداخلية والمس بسيادتها.

- إن المؤسسات المالية الدولية والتي ما هي إلا آليات تتحكم وتسيرها الإمبريالية العالمية للسيطرة ونهب خيرات الشعوب.
- إن الاتجاه العام السائد لديها هو التمادي في زيادة وحجم المديونية بغية تعميق الأزمات الاقتصادية الخانقة التي تمر منها الدول الدائنة.

واعتبارا وحيث أن البلدان الدائنة / المتخلفة لا زالت لا تعبر عن مطامح ومصالح شعوبها الاستراتيجية للخروج أو حل أزمة المديونية الخارجية وباقي خيوط الأزمة ستبقى مستعصية ويستمر فرض القهر والسيطرة والاستغلال على الشعوب مما يتطلب طبعا وخاصة ببلادنا استنهاض كل القوى الحية وعلى رأسها الطبقة العاملة وعموم الكادحين لمناهضة كل أشكال الاستعباد والقهر المسلطة على شعبنا وإن غدا لنظيره قريب.

المراجع

- أحمد النوري: أزمة المديونية للدول العربية
- محمد عبد الدائم: في الأسباب الأساسية لأزمة المديونية بالمغرب
- نجيب أقصبي: مقالات وحوارات حول أزمة المديونية بالمغرب.
- مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا عدد 3
- المديونية العامة خلال سنة2020 حسب نشرة إحصائية لوزارة الاقتصاد والمالية.
- تقرير صادر عن بعض المنظمات والشبكات الدولية والإقليمية لإلغاء ديون الدول المتخلفة
- تقرير "آفاق الاقتصاد العربي" عدد 11 أبريل 2020.
- رابطة المعاهد والمراكز العربية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية: ندوة دولية حول المديونية لدى الدول العربية 1992.

في مواجهة حرب المديونية الامبريالية تجارب مختلفة للاسترشاد

الدريدي الطاهر

دخلت العديد من دول العالم نفق المديونية المظلم وأصبحت تعيش على وقع أزماتها الخانقة وانعكاساتها السلبية المدمرة، الاقتصادية والاجتماعية؛ ولا يقتصر الأمر على الدول النامية أو السائرة في طريق النمو، وإنما تمس هذه الأزمة كافة الدول الرأسمالية بما فيها الدول المتقدمة والغنية وتدفع فاتورتها الشعوب بشكل متفاوت في مختلف هذه البلدان.

وبقدر ما تعد المديونية مظهرا من مظاهر وحشية النظام الرأسمالي وآلية لنهب خيرات الشعوب، فإنها تعكس كذلك وجها من أوجه الأزمات الملازمة لهذا النظام. وتجدر الإشارة في هذا الباب أن التأكيد على هذا الأمر الأخير، أي ملازمة المديونية للنظام الرأسمالي، ليس بالمطلق تحاملا أو حربا مجانية ضد هذا النظام؛ بقدر ما هو تسليط للضوء على واقع موضوعي يقر به بشكل صريح أغلب خبراء الاقتصاد الرأسمالي أنفسهم، الذين لا يقدمون تفسيرا أو حلولا لمشكل المديونية بقدر ما يؤكدون على ارتباطها "المحتوم والقدري" بالنظام الرأسمالي وما يعيشه من اضطرابات؛ بل هناك من بينهم من يمكن اعتبارهم "جريئين" عندما يصرحون بانعدام أية إمكانية للخروج من أزمة المديونية أو اقتراح حلول لها وتجاوزها؛ ومن ثمة تأكيدهم على وجوب القبول بها وبآثارها المدمرة في مسعى آخر للتدجين السياسي والفكري، خاصة مع توالي الأزمات واشتداد حدتها، وتعاظم الظاهرة والنمو المضطرد لمديونية الغالبية العظمى من الدول، والتي وصلت إلى 15 تريليون دولار في التسعة أشهر الأولى من سنة 2020، متجاوزة ما كان عليه الأمر إبان الأزمة المالية لسنة 2007.

في المقابل، يعتبر باحثون آخرون نزهاء وأخصائيون في مجال الاقتصاد أن المديونية لا تشكل بالمطلق حلا للمعضلات الاقتصادية، بقدر ما تعتبر عائقا كبيرا أمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحديا كبيرا يدخل كل الدول التي اختارت أن تعتمد في سياساتها على القروض لتمويل ميزانياتها العامة، إلى نفق مظلم لا مخرج له.

وبشكل عام فإن هذه الأمور جميعها، المرتبطة بالمديونية، لا تعد اكتشافا جديدا؛ والوصفة التي تقدمتها الجهات الرأسمالية للدول التابعة والمأزومة ويفرضها صندوق النقد الدولي وغيره من المؤسسات، كانت باستمرار وحتى يومنا هذا قائمة على ثلاث مرتكزات؛ أولها التفريط في السيادة الوطنية عبر سياسة الخوصصة وثانيها هو التقشف (تخفيض الإنفاق الحكومي على التعليم والصحة وقطاعات اجتماعية أخرى وعلى دعم المواد الأساسية....) وثالثها هو تخفيض الأجور أو تجميدها والزيادة في الضرائب....ورغم تطبيق هذه الوصفة بكل حذافيرها في العديد من الدول الفقيرة والنامية، لم تعرف أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية أي تحسن أو ازدهار فعلي يذكر، كما لازالت تغرق في وحل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتتوغل في نفق المديونية المظلم.

حالة المغرب:

في حالة بلادنا المغرب، وبناء على معطيات فعلية بعيدة عن كل خطاب ديماغوجي، تجدر الإشارة إلى ما سبق للمعهد الأمريكي للدراسات الاستراتيجية ماكينزي أن أكد سنة 2015، بكون المغرب قد أصبح من أكثر الدول مديونية على مستوى إفريقيا والعالم العربي، فقد احتل الرتبة الأولى تلك السنة، أي سنة 2015 مقارنة بناتجه الداخلي الخام، بل وحتى على المستوى العالمي عندما تم تصنيفه في الرتبة 29. لذلك يجب أن لا يتم المرور مرور الكرام على هذا الترتيب فخطورته بادية وجلية للجميع.

وبالرغم من ذلك، لم يزد هذا الوضع سوى استفحالا، حيث أقر المجلس الأعلى للحسابات نهاية سنة 2018 بالارتفاع المتواصل لمستوى المديونية العمومية؛ وهو المنحى الذي لن يعرف، بحكم المنطق، أي تراجع طالما تستمر نفس الاختيارات الاقتصادية المملات من الخارج من جهة، وطالما لم يتغير شيء من ثوابت سياسة الدولة في المجال الاقتصادي والمالي والمتمثلة في اللجوء إلى الاستدانة لتمويل عجز الميزانية من جهة ثانية، وطالما أن منظومة الفساد الإداري والمالي تسكن كافة مفاصل الدولة وهناك ما يكفي من التقارير الرسمية حول هذا الموضوع. وللعلم فقد وصلت قيمة الدين الخارجي للمغرب سنة 2019 أكثر من 34 مليار دولار وتصل كلفته ما يفوق 51% من الناج الداخلي الخام.

بالإضافة لكل هذه الأمور، ومع أزمة كورونا وآثارها على المستوى الوطني والدولي، وبناء على الإجراءات الحمائية التي اتخذتها العديد من الدول المتقدمة وتلك التي تعتزم اتخاذها لحماية ولتشجيع اقتصاداتها، حذر بعض الخبراء الإقتصاديين الحكومة المغربية بحكم طبيعة الاقتصاد الوطني وتبعيته للخارج، من الانعكاسات الخطيرة والمرتقبة للأزمة ومن الخطورة المضاعفة للجوء مرة أخرى لحلها عن طريق الاستدانة. لكنه وبالرغم من اعتماد هؤلاء الخبراء على أرقام دالة مشتقة من المعطيات الواقعية للاقتصاد المغربي والعالمي والتوقعات المنطقية، نجد التدبير الرسمي للدولة في واد آخر منضبط تماما لإملاءات تقنوقراطيي صندوق النقد الدولي؛ حيث تم اللجوء وبشكل واسع منذ اندلاع الأزمة الصحية (كوفيد 19) إلى التمويلات الخارجية عن طريق الديون، بما يعني ذلك من ارتفاع متواصل للنفقات العمومية المرتبطة بخدمة الدين وتكريس وتعميق حلقة الاستنزاف المفرغة التي دخلتها الدولة المتمثلة في الإستدانة المتواصلة لتسديد الديون السابقة.

على المستوى العالمي

رغم حرب الاستنزاف الإمبريالية الممتدة منذ عقود وقرون لخيرات ومقدرات الشعوب والتي تعددت أشكالها من الحروب إلى الوصايات إلى اتفاقيات الإدعان وغيرها؛ تواصل الإمبريالية العالمية ومؤسساتها المالية حربها هذه عبر سلاح المديونية، كما واصلت وتواصل الشعوب والحكومات والقوى الوطنية والتقدمية مقاومتها للآثار السلبية للمديونية على واجهات عدة. ويحفل تاريخ المقاومة هذا بالعديد من المكتسبات والإنجازات الهامة، التي علينا كتقدميين مسؤولية الاهتمام بها والتعريف بها والبحث عن سبل نجاحها وتطويرها كجزء أساسي من المقاومة الشعبية في مواجهة السياسات الإمبريالية؛ وهو ما يشكل جزء من مسعى مقالنا هذا.

وفي هذا الاطار وجب التذكير ببعض من التجارب والإنجازات التي قامت بها بعض الحكومات والمؤسسات الدولية في مواجهة المديونية وآثارها المدمرة على الدول وعلى اقتصاداتها وعلى الأوضاع الاجتماعية لمواطنيها، وهي تجارب لا تجد لها صدى كبيرا في إعلام الرأسمالية الموجه والمنضبط لعقيدتها الإديولوجية التضليلية والربحية.

فقد سبق لولايات الشمال المتحدة الأمريكية أن قامت بموجب قرار سياسي اتخذته سنة 1876، بإلغاء كل مديونيتها تجاه ولايات الجنوب، بعدما كانت قد توقفت عن تسديدها لمدة 20 سنة أي منذ 1856. كما قامت أيضا الحكومة الروسية بعد الثورة البلشوفية سنة 1917 باتخاذ قرار إلغاء كل الديون المحسوبة على دولة القيصر البائدة وتم التوقيف النهائي لكل تسديد لها إبتداء من يناير 1918. كذلك قامت المكسيك ما بين سنة 1914 و سنة 1940 بتعليق سداد ديونها الخارجية عدة مرات، ثم اتخذت بعد ذلك قرار الرفض النهائي لتسديد 80% من تلك الديون وإعادة جدولة ما تبقى منها. وهو النفس النهج الذي سارت عليه كل من البرازيل وبوليفيا والإكوادور التي أوقفت تسديد ديونها الخارجية لمدة 12 سنة ابتداء من 1931، تم ألغت 30% من تلك الديون سنة 1943 واستمرت دولة الإكوادور في تعليق تسديد ديونها حتى سنة 1950. ومقابل هذه الدول، وفي نفس المنطقة كانت الأرجنتين هي الدولة الوحيدة المنضبطة لتوصيات الدول الدائنة وواصلت تسديد الديون المفروضة على شعبها واقتصادها مما اثر سلبا على التنمية وعلى الأوضاع الاجتماعية لمواطنيها.

وبالإضافة إلى هذه التجارب الشعبية هناك تجربة دولة البيرو في ثمانينات القرن الماضي خلال عهد الرئيس ألان غارسيا الذي قام بإقرار إجراءات للحد من آثار المديونية على تنمية البلاد، أبرزها تحديد سقف ضمن ميزانية الدولة لتسديد المديونية لا يتعدى 10% من عائدات الصادرات؛ وهناك أيضا أمثلة أخرى لرفض العديد من الدول لتسديد ما يسمى ب"الديون الكريهة" (1)، حيث سبق لكل من ألمانيا وبولونيا وإثيوبيا وتركيا وكستاريكا أن اتخذت قرارات أحادية بإلغاء تلك الديون أو اعتمادا على قرارات صادرة عن محكمة لاهاي وعن المحكمة العليا بالولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها من الإطارات التشريعية الدولية والإقليمية.

إن مواجهة المديونية، وفضلا عن كونها قرار سياسي ينتصر لسيادة الشعوب في مواجهة السياسات المالية الإمبريالية، يمكن للحكومات الوطنية ترجمته إلى إجراءات سياسية كما سبقت الإشارة إلى بعضها أعلاه؛ فإن لهذه المواجهة مرتكزات تشريعية على المستوى الدولي مثل قرار الخبيرة المستقلة المعنية بالديون الخارجية لدى الأمم المتحدة؛ السيدة بوفين لي؛ التي أقرت: "بكون البلدان النامية تعاني من عبئ الديون ولا يمكنها تحمله رغم إعادة جدولتها مرارا وتكرارا، وبكون المديونية تشكل إحدى العقبات الأساسية التي تعيق التقدم في مجال التنمية المستدامة والقضاء على الفقر؛ وأن خدمة الديون المفرطة قد قيدت قدرة العديد من البلدان النامية للنهوض بالتنمية الاجتماعية وتقديم الخدمات الأساسية من أجل خلق الظروف المواتية لإعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"؛ وهناك كذلك القرار الهام للأمم المتحدة رقم 52/185 الصادر بتاريخ 1 دجنبر 1997 والخاص بتعزيز التعاون الدولي من أجل إيجاد حل دائم لمشكلة الديون الخارجية للبلدان النامية؛ الذي اعترف بكون الجهود التي تبدلها البلدان النامية المدينة للوفاء بالتزاماتها المتعلقة بخدمة الديون، تكبدها تكلفة اجتماعية مرتفعة، وأكد القرار على الحاجة الملحة لإيجاد حلول فعالة ومنصفة وإنمائية المنحى ودائمة لمشاكل الديون الخارجية وخدمة الديون التي تواجهها الدول النامية، تم دعا إلى تخفيض الديون وخدمة الديون.

مواجهة المديونية: تجارب لأخذ العبرة والاستئناس.

بالإضافة إلى شرعية إلغاء المديونية والنضال من أجلها، المرتكزة إلى مبادئ الإنصاف والقانون الدولي وإلى القرارات الأممية والأحكام القانونية المشار إليها أعلاه؛ وبالإضافة كذلك للتجارب العملية الدولية الآنفة الذكر، يمكن في نظرنا الإستفادة من حصيلة تجربتين عمليتين، بما لهم وما عليهم، في مجال مقاومة المديونية والتفكير في مختلف السبل قصد تطوير المقاومة في مواجهة المؤسسات المالية الإمبريالية وطاعون المديونية. ويتعلق الأمر بتجربة كل من كوبا وفنزويلا. ورغم كل ما يمكن أن يقال أو أن يؤاخذ على التجربة الكوبية أو الفنزويلية، فإن كليهما يقدمان نموذجا مهما في مقاومة الحصار الاقتصادي والمديونية وجديران كذلك بالإهتمام والإحتداء بجوانبهما الإيجابة والعمل على تطويرهما.

لقد صمدت كوبا في وجه العدوان والمخططات الإمبريالية ضد الثورة منذ 1961؛ ومن ضمن أوجه العدوان الذي واجهته الثورة الكوبية والشعب الكوبي، كان ولا يزال الحصار الاقتصادي وسلاح المديونية اللذان لا يزالان متواصلان. كما واجهت فنزويلا كذلك نفس المخططات.

فمنذ انتصار الثورة في كوبا، فرضت الولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من يناير 1962 حصارا اقتصاديا على البلد وسنت عقوبات اقتصادية عبر اصدار قوانين تعاقب الشركات التي تستثمر في كوبا

تتمة الصفحة 11

كوارث الرأسمالية التبعية وراهنية بناء اقتصاد وطني مستقل

آدم روبي

لا يخفى على المتتبع للأحداث الجارية في السنتين الأخيرتين التفاقم الكارثي للأوضاع المزرية جراء الوضع الاقتصادي الذي يعرفه العالم خصوصا مع تفاقم وباء كوفيد 19، وما رافق ذلك من خسائر مادية وبشرية فادحة وتأثيرها سلبا على القوت اليومي للطبقات والفئات الفقيرة في العالم أجمع، إذ ما يمكن إجماله في هذا الصدد هو أن أكثر من تسع أعشار سكان العالم اليوم أصبحوا ضمن الطبقات والفئات الهشة (هذا ما يؤكد صحة الطرح الماركسي الذي يعتبر أن العالم يتجه يوما بعد يوم نحو أقلية تملك كل شيء وأغلبية ساحقة لا تملك شيئا)، بإضافة للفئات المتوسطة من اصحاب المحلات التي اقفلت جراء هذه الجائحة، والشركات المتوسطة والصغيرة. الشيء الذي يطرح سؤالا جوهريا مفاده ما هي انعكاسات هذه الجائحة على الشركات الكبرى، وعلى الطبقات المهيمنة سواء بالمجتمع الرأسمالي أو دول العالم الثالث؟

وإذا كانت الرأسمالية تعيش منذ وقت طويل في أزمة مستمرة لا يمكن حلها، حيث أصبح الرأسماليين غير مرتبطين بشكل مباشر بعملية الإنتاج الرأسمالي، وهنا يتجلى تعفن هذا النظام الاقتصادي - الاجتماعي، فإنه الملاحظ اليوم

أن الأغلبية الساحقة من الرأسماليين لا تربطهم اي رابطة بالإنتاج وانما هم أصحاب أسهم وسندات، أما إدارة الانتاج فهي في أيدي اختصاصيين أجراء، حاولوا بحال من الأحوال ان يسايروا جائحة كورونا، وان يحافظوا على نفس الربح الذي كانوا يحققونه قبل الجائحة، طبعا ذلك تم على حساب الدول التابعة، بحيث ان قسم كبير من الإنتاج الرأسمالي أصبح مصدرا خارج حدود البلدان الرأسمالية. حتى على سبيل المثال الأرباح الهامة التي حققتها شركات الأدوية في ظل هذه الازمة مثلا لقاح استرازينيكا قد تم بشراكة تصنيع وتوزيع مع معهد سيروم الهندي.

ولا يمكن نفي بأي حال من الأحوال تأثيرات جائحة كورونا على كبريات الشركات الإمبريالية خاصة في التراجع الذي عرفه الإنتاج الرأسمالي صناعيا وخدماتيا وتجاريا في العالم أجمع، وإن لم يكن وليد اللحظة، بحيث ان الأزمات الدورية التي يعرفها النظام الرأسمالي والتي كانت آخرها أزمة سنة 2008، ساهمت كذلك في تراجع الإنتاج الرأسمالي، وإغراق العالم الثالث في الديون فمثلا في المغرب بلغت ديون الخزينة 1014 مليار درهم (106 مليار دولار) نهاية 2019م، بعدما كانت محددة في 679 مليار درهم (71.4 مليار دولار) في 2013م وفقًا لإحصاءات وزارة الاقتصاد والمال المغربية المنشورة في فبراير الماضي. ويمثل الدين العام المغربي ما نسبته 64.4% من الناتج المحلي الاجمالي للبلاد في 2017م، هبوطًا من نسبة 78% من الناتج المحلي في العام 2013م دولارا. مما يجعلنا نستخلص قانون أساسي من قوانين التبعية مفاده كلما نهج بلد معين سياسيات نيوليبرالية وفق منظور الدوائر المالية الامبريالية كلما زادت ديونه وأزمته.

والجدير بالذكر أن هذه الأزمة المالية المستمرة، وهذه الديون التي تراكمت منذ ذلك الوقت فإنها حسب التقرير الشهري الذي تعده مديرية الخزينة العامة، جاري الدين الداخلي للمغرب بلغ عند متم فبراير الماضي 613.3 مليار درهم، محطما رقما قياسيا جديدا. وما يتتبع ذلك هو افقار الناس لسد الديون، وتلقي ديون أخرى لتسديد الديون القديمة المتراكمة، مما يعني رهن مستقبل الشباب والأجيال القادمة، والحال ليس فقط في المغرب وانما في كل دول المنطقة بل والعديد من الدول، وكل المشاكل الاجتماعية التي تعيشها مجتمعاتنا يفسرها واقع هذه الأزمة المالية وما وصلت له من خطورة.

الشيء الذي يطرح بقوة ضرورة فك علاقات التبعية مع الدوائر المالية الناهبة وضرورة بناء اقتصاد وطني منتج ينطق من حاجيات المجتمع وليس من مصالح الامبريالية.

تتمة مقال في مواجهة حرب المديونية الامبريالية تجارب مختلفة للاسترشاد

حتى ينهار اقتصاد البلاد وسنت نفس الشيء تجاه الأبناك؛ كما قيدت سفر الأمريكيين نحو كوبا لضرب السياحة الكوبية كمحرك رئيسي للاقتصاد ومصدر للعملة الصعبة.

وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية من وراء ذلك إلى خلق انهيار اقتصادي وإلى تعميق الأزمة المالية وإغراق الدولة الكوبية في المديونية وتعميق الأزمة الاجتماعية عندما لا يجد الشعب ما يلبي به حاجياته المعيشية الأساسية ومتطلبات التنمية المجتمعية، لتهييء شروط انهيار الدولة الكوبية.

وقد تمكنت كوبا من الصمود في وجه الحرب الامبريالية المتعددة الواجهات، بما فيها الحرب الايديولوجية والاعلامية، وعملت بمختلف الإمكانيات على مواجهة الحصار السياسي والاقتصادي؛ كما لم تستسلم لحرب المديونية حيث رفضت الانصياع لإملاءات صندوق النقد الدولي وتسديد الديون وخدمتها. وبفضل صمود شعبها وثبات قيادته وصمودها؛ كذلك تم تتويج هذا المسار بمفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول الدين الخارجي البالغ ل 11 مليار دولار، تم بموجبها إلغاء 8,5 مليار دولار وتحويل 2,5 مليار دولار إلى متأخرات تدفع بحلول سنة 2033.

وبعيدا عن تقييم التجربة الكوبية؛ تجدر الإشارة إلى كون هذه المفاوضات قد جاءت في إطار تجديد البناء الإشتراكي في كوبا، أخذا بعين الاعتبار لما عرفه العالم من تحولات منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، وامتدت على مرحلتين؛ حيث تم خلال المرحلة الأولى من 1985 إلى 1990 العمل على الوقوف في وجه الدعاية الإمبريالية التي عرفت أوجها مع بداية تفكك الاتحاد السوفياتي وتعزيز مقومات صمود التجربة الكوبية بما يتطلب الأمر من مراجعات قصد مواصلة بناء التجربة الاشتراكية وفقا للمتطلبات الوطنية في كوبا واعتمادا على الشروط الذاتية؛ ثم مرحلة ما بعد 1990 التي كانت تجسيدا للتعبئة الشعبية في مواجهة الحصار الإمبريالي الأمريكي والحفاظ على إنجازات الثورة الاجتماعية عبر التوزيع العادل للخيرات وعبر تطبيق سياسة اقتصادية تقدمية ملائمة للوضع المحلي (2) ومبنية على مبدإ الديمقراطية الاشتراكية وعلى المشاركة الشعبية، وعلى إدخال إصلاحات ضرورية بعيدا عن الوصفات اللبرالية وعن تحرير السوق. إضافة إلى العمل في ذات الوقت على كسر الحصار الاقتصادي والاندماج في السوق العالمية أساسا عبر تعزيز العلاقات جنوب/جنوب قصد فك العزلة على كوبا وشعبها.

ومن جانبها كذلك تأثرت صادرات النفط الفنزويلي من العقوبات ومن الحصار الأمريكي وعانت فنزويلا والشعب الفنزويلي من تداعيات الحصار والحرب الامبريالية الاقتصادية والمتعددة الواجهات، ومن ضمنها حرب المديونية؛ فأوقفت الحكومة الفنزويلية سداد ديونها الجائرة، حيث بلغت خدمة الدين وحدها بالنسبة لفنزويلا سنة 2018 نسبة 45% من قيمته واحتلت المركز الثاني من حيث ثقل المديونية فضلا عن ما أصبح يتهدد اقتصادها من انهيار.

وخلافا للدول المنصاعة للتوجهات الإمبريالية، ترفض فنزويلا بعد توقيف تسديد ديونها، أية إعادة لهيكلة المديونية وتطالب بإلغاء القروض الكريهة والإحتيالية إضافة إلى تقليص حجم خدمة الدين عبر مراجعتها بأحكام قضائية، كما عملت على مراجعة بعض ديونها مع الدولة الروسية.

خلاصة؛ إن لغرق الكثير من الدول في مستنقع المديونية أسبابا متعددة منها ما يرتبط بالشروط الموضوعية لكل بلد ومؤهلاته المتنوعة، ومنها ما يرتبط بسوء التدبير والتسيير، ومنها ما له علاقة بطبيعة أنظمة تلك البلدان واستقلالية قرارها السياسي والاقتصادي، وغير ذلك من الأسباب؛ لكن التخلص منها باعتبارها آلية نهب إمبريالية تدفع الشعوب فاتورتها المكلفة الاجتماعية والتنموية أمر ممكن جدا، وهو ما تؤكده تجارب الشعوب والعديد من الحكومات والقوى التقدمية؛ وتلك مهمتنا كتقدميين.

هوامش:

(1) فيما يتعلق بالديون البغيضة أو الكريهة، وبغض النظر عن التعريف الفقهي القانوني الذي يعطى لها، فإن كل القروض التي تمنحها المؤسسات المالية العالمية والأبناك الكبرى للدول تدخل في خانة الديون البغيضة، في نظرنا، فهي تخدم مصالح حكومات غير ديمقراطية وفئات اجتماعية دون غيرها، ولا تخدم مصلحة البلدان وشعوبها، كما توجه كذلك للتسليح ولتقوية الاستبداد والمؤسسات القمعية. لذلك يمكن تعميم هذا المفهوم على كل الديون التي تمنحها المؤسسات المالية الإمبريالية؛ ويبقى هذا الأمر مجرد رأي.

(2) أنظر مقال مستقبل الاشتراكية في كوبا...الحوار المتمدن العدد 348.

النساء العاملات بين سندان الاستغلال الطبقي والمجتمع البطريركي

(الجزء الأول)

زهرة قوبيع

المرأة المغربية واقع متردي وتراجعات متتالية

قبل الحديث عن واقع العاملات بالمغرب، لابد في البداية أن نستعرض بعض المعطيات الإحصائية المرتبطة بواقع المرأة المغربية والتي يمكن من خلالها أن نفهم ونناقش واقع المرأة العاملة، هذا الواقع الذي يتسم وفق أخر تقرير للمندوبية السامية للتخطيط ووفق ما جاء ايضا في آخر تقرير للمرصد الوطني للتنمية البشرية بارتفاع نسبة الأمية في صفوف النساء، والتمييز والإقصاء من الشغل ومن الاستفادة من الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم وولوج سوق الشغل. حيث أشار التقريران إلى أن نسبة الأمية عند النساء والفتيات البالغات عشر سنوات فأكثر تبلغ 39.8 بالمائة، وتصل هذه النسبة إلى % 55.7 عند النساء والفتيات القرويات الأكثر فقرا. كما أنه لم تستطع 55.2% من النساء والفتيات البالغات من العمر 12 سنة فما فوق من إتمام دراستهن في السلك الابتدائي. وتبلغ هذه النسبة 73.5% بالنسبة للفتيات القرويات، كما لم تتمكن 67,8 بالمائة النساء والفتيات البالغات من العمر 15 سنة فما فوق اللواتي استكمال الدراسة بالسلك الإعدادي، وهي النسبة التي تصل إلى 91.1% بالنسبة للنساء والفتيات القرويات. وحوالي 68 بالمائة من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 و 24 سنة، لم يلجن المدرسة أبدا، وتصل هذه النسبة إلى 88.0% عند النساء القرويات. وحوالي 26.7% من النساء البالغات من العمر ما بين 18 و 24 لا يمارسن عملا لائقا، ولا يتوفرن على تغطية صحية، 71.5% منهن ينتمين إلى الوسط القروي.

كما أشار نفس تقرير المندوبية السامية للتخطيط إلى أن نسبة الأمية تصل إلى 65,6% في صفوف النساء، وأن 75% منهن غير نشيطات وهو ما يؤكد مدى سوء وضعية غالبية نساء المغرب بسبب الفقر والحرمان من أدنى مستويات العيش الكريم، ومن الحقوق الأساسية كالصحة والتعليم نتيجة السياسات اللاشعبية التي تستهدف قوت الشعب المغربي وطموحه في التغيير وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة والعيش الكريم، في حين يزداد تغول الفساد في كل مناحي الحياة العامة والمؤسسات وتنعدم المحاسبة في ظل الانسياق للسياسات الامبريالية والدوائر المالية بالانقضاض والتراجع على مكتسبات الطبقة العاملة والشعب المغربي التي تحققت بفضل نضالاته التاريخية وهي التكلفة الباهظة التي تدفعها المرأة المغربية.

إن واقع المرأة المغربية في الشغل في ترد وتراجع مستمر منذ سنة 1999 كما أن عدد الأسر التي تعيلها نساء في ارتفاع، حيث وصل 2020 إلى ما يقارب 17 بالمائة ، أغلبهن مطلقات أو أرامل حيث يمثلن 7 من أصل 10 نساء امرأة معيلة لأسرة.

وتشير الأرقام إلى أنه حوالي 3,12 مليون امرأة ممن يبلغن سن العمل، مُعْظمهنّ يَعِشْنَ في المناطق الحَضَرية (60،30 بالمائة)، وأكثر من نصفهنّ بعانين من الأميّة 52،60 بالمائة وأقلّ من الثلث فقط هن من يتوفّرْنَ على شهادة، والتي تشكل بدورها عائقا للحصول على عمل، ففي السنوات الماضية لم تحْصل على شغل سوى 4 بالمائة من النساء ذات مستوى دراسي عالي و 15،9 بالمائة من النساء اللواتي لهن ،مستوى ثانوي، مقابل 61 بالمائة و 46،4 بالمائة لدى الذكور.كما كانت نسبة مساهمة النساء في سوق الشغل خلال سنة 2020 ضعيفة، إذ بلغ معدل نشاط النساء 19.9 في المائة مقابل 70.4 في المائة لدى الرجال، لتبقى بذلك ثمان نساء من بين كل عشر خارج سوق الشغل.

وقد ارتفعت نسبة البطالة وسط النساء ما بين سنتي 2019 و 2020، كما بلغت نسبة العاطلين بسبب الطرد أو توقف نشاط المؤسسة المشغلة سنة 2020، 38,7% مقابل26,4% السنة الماضية، أي بزيادة قدرها 12,3 نقطة. وبلغت هذه النسبة ذروتها (65,9%) لدى العاطلين عن العمل لأقل من سنة.

ويمثل معدل الشغل لدى النساء قرابة ربع نظيره لدى الرجال (16.7 في المائة مقابل 62.9 في المائة).

ويبين توزيع النشيطات المشتغلات حسب قطاع النشاط الاقتصادي كما أورده تقرير المندوبية السامية للتخطيط أن قطاع الفلاحة، الغابة والصيد هو المشغل الأول للنساء بنسبة 44.8 في المائة، يليه قطاع الخدمات الذي يشغل 40 بالمائة من النساء العاملات ثم الصناعة بما فيها الصناعة التقليدية نسبة 14 بالمائة، ضمن النساء النشيطات المشتغلات فقط 47 بالمائة منهن يشتغلن كأجيرات في حين تشغل 35 بالمائة منهن عملاً غير مؤدى عنه مقابل 8 بالمائة فقط لدى الرجال. في حين لا تمارس حوالي **86.4 %** من النساء البالغاتِ أي عمل لائق. وتمثل النساء القرويات المنتميات للأسر الفقيرة 96.2 % من هؤلاء النساء.

> **إن واقع المرأة المغربية في الشغل في ترد وتراجع مستمر منذ سنة 1999 كما أن عدد الأسر التي تعيلها نساء في ارتفاع، حيث وصل 2020 إلى ما يقارب 17 بالمائة ، أغلبهن مطلقات أو أرامل حيث يمثلن 7 من أصل 10 نساء امرأة معيلة لأسرة**

النساء العاملات استغلال مُضاعف ومعاناة يومية

كل المعطيات السابقة تؤكد أن الخطاب الذي يدعي أن البطالة والفقر والفساد الأخلاقي وكل الكوارث الطبيعية والمخزنية سببها نساء، خطاب يهدف إلى تبرير فشل السياسات اللاشعبية والتي ينتهجها النظام. فلا التعليم فلح ولا الصحة ولا سياسة التخلي عن الفلاحة لصالح الشركات الامبريالية التي استولت على الأراضي الفلاحية وأوهمت الشعب بخلق مراكز صناعية ومدن عظمى يمكنها أن تشغل كل المغاربة ما هي إلا خطابات تلفزيونية. فالنساء العاملات لا يشكلن سوى 16 بالمائة من الطبقة العاملة، منهن 35 بالمائة لا يتلقين أي أجرا.

كما أن الغالبية العظمى من النساء العاملات يشتغلن في القطاع غير المهيكل، في ظروف عمل أبعد ما تكون عن الإنسانية، وبدون أمان وظيفي، وخارج الغطاء القانوني، وتبقى معه اليد العاملة الرخيصة، المتمثلة في المرأة الأمية المفقرة، المعيلة لأسرة تنتظر نتاج كدها لتقتات، فرصة لا ينبغي أن تضيع عند أرباب اقتصاد يسيطر عليه إقطاع الشركات، وبلاد مرهونة للرأسمال الأجنبي، ونظام فاسد يرتكن لاقتصاد الريع واحتكار الثروة من طرف المتنفذين الدائرين في فلك الاستبداد.

الطاكسي في زمن كورونا

يوسف الطالبي

كان الوقت صباح يوم أحد، المدينة لازالت مستسلمة لخمول الصباح، حركة المرور خفيفة، والمارة قليلون، يفضل سائقو الطاكسيات الالتزام بمحطاتهم توفيرا للجهد والبنزين على خلاف أيام الاسبوع حيث يستحسن التجول بحثا عن الزبناء. اتخذ السائق من زاوية تقاطع شارعي عبد الكريم الخطابي والزرقطوني موقفا له لعل روافد التقاطع الخمسة تجود عليه بزبون، محطة وقوف الطاكسيات الواقعة أمام سينما كوليزي فاضت حتى تجاوزت سعتها من السيارات، وقوفه المخالف لقانون السير يتطلب منه أن يبقى يقظا منتبها حتى لا يباغته رجل شرطة فيصير وجبة فطور، إيقاع العمل ومحدودية العائد خلال زمن كورونا لا يتحملان أداء غرامة رسمية أو غير رسمية، يوم الأحد صباحا يكون إيجابيا إذا ما استطاع السائق الوفاء بواجب كراء السيارة وثمن ما أحرقت من وقود، لا يطمع في أن يبقي لنفسه شيئا لقاء عمله، مجهود يوم الأحد صباحا لا يطلب مقابله أجرا، هو بمثابة ضريبة يؤديها السائقون لإرضاء مشغليهم حتى لا يطردونهم من العمل.

في محطات الوقوف، ولتسجية وقت الانتظار، يتسلى السائقون بالسباحة في عوالم الانترنيت على هواتفهم الذكية، أغلبهم يستهلك الفيديوات الساخرة أو تلك التي تلبي فضولهم في متابعة حكايات من حياة الآخرين، منتوج "شوف تيفي" يتربع على قائمة مصادر الاطلاع، تنال أخبار كرة القدم ونجومها حيزا مهما من اهتمامهم، عدد غير يسير منهم تستهويه متابعة فيديوهات "شطحات الشيوخ" وفتاويهم الغرائبية.

رغم إدمانه هو أيضا على الفيسبوك، فقد فضل السائق المتوقف في مكان ممنوع أن يترك هاتفه في جيب باب السيارة المحادي له، وأن يبقى متابعا لحركة للناس القلائل الذين ترمي بهم الروافد الخمسة للمدارة، فقد يخطف طاكسي عابر زبونا يمكن أن يحظى به، ثم إن انتباهه مع سيارات ودراجات الشرطة لا يجب أن يفتر، عليه لهذا الغرض أن يبقي مجاله البصري تحت السيطرة مستعينا بالمرايا الثلاث للسيارة لتجنب مفاجأة من الخلف.

تقدم نحو الطاكسي رجل قدر السائق أن يكون في السنوات الأخيرة من عقده الرابع أو لعله أتمه.

- السلام عليكم، أخويا عندي خمسة الدراهم... واش تديني بها لباب دكالة؟

رغم أن الثمن الأدنى لرحلة بالطاكسي هي سبع دراهم وإن حسب العداد بأقل من ذلك، فإن السائق قبل عرض الرجل، لقد أطال الانتظار هنا، وربما يستحسن أن يغير المكان، حينما يطول انتظار الصيادين الذين يرمون صناراتهم في مكان ما دون أن تعلق بها سمكة، يغيرون أماكنهم، ثم إن حكمة رائجة بين محترفي مقود العربات تقضي أن العجلة اخترعت لتدور لا لأن تتوقف، "دور ألبنو دور الرزق ضامنو ربي والخوف علاش"، وهي تحريف حكيم لعبارة " دور ألبنو دور الموت كاينة والخوف علاش" المترجمة لطيش في التعامل مع أخطار الطريق.

قبل السائق بالعرض القاصر للرجل، ففي باب دكالة، حيث محطة الحافلات والطاكسيات الكبيرة الرابطة بين مراكش والنواحي يقوى احتمال الظفر بزبناء.

تحركت السيارة بعد أن استوى الزبون في المقعد المجاور للسائق، ثم انطلق دور آخر من أدوار سائق الطاكسي، إنه دور كيس يتقيأ في الناس ما تضيق به صدورهم من أنواء، كيس عرف استعمالا فائضا في زمن كورونا هذا حتى لم يعد يحتمل وانخرق قعره، لكن الناس لم يكثرتوا لذلك وظلوا يبثونه شكاويهم.

زوجة في طريقها لمحكمة قضاء الأسرة، أو عامل في فندق أوقف عن العمل وانقطعت به سبل الرزق، بائعة هوى أصبحت مكرهة على عرض خدماتها بأجر قليل ودون أن تحظى بالدلال الذي تأمله، عاملة في حمام لم تعد ترتاده زبوناتها بسبب الخوف الذي تملكهن بعد تحذيرات الدولة من مخاطر الإصابة بالفيروس عقب مخالطة الناس، مريض انغلقت في وجهه أبواب الولوج لخدمات العلاج.

استسلم الزبون للحكي، من جيب سترته، انطلق صوت النشيد الوطني كما تعزفه الفرقة الخماسية خلال المراسيم الملكية، شخص ما يطلبه على الهاتف، أخرج الهاتف وتطلع إلى شاشته ليتبين هوية المتصل، لاحت صورة الملك محمد السادس التي يثبتها كصورة خلفية، الملك في بدلته الأنيقة ذات اللون الرمادي الخفيف، صورة تعود لبداية توليه الحكم أو قبلها بقليل، خلفه يقف حارسه الشخصي الشهير ذو الملامح الشقراء.

كان حسن قبل الوباء يزاول مهنة النقل السياحي، يملك سيارة من ماركة كورية جنوبية تتسع لسبعة ركاب بالإضافة إلى السائق، يتكفل بتأمين تحركات السياح داخل حدود المدينة، وقد ينقلهم في رحلات تدوم ليوم كامل إلى جبال الأطلس أو إلى مدينة الصويرة، كما قد يرافقهم لأسبوع كامل يتجهون من مراكش الى كثبان مرزوكة ومنها الى فاس، ثم شفشاون قبل أن يعودوا سالكين الطريق الساحلية لزيارة المدن على ساحل الأطلسي، كان ما يتقاضاه منهم مباشرة أو من وكالات الاسفار التي توكلهم إليه، وما يتحصل عليه من عمولات من مشترياتهم تضمن له عائدا محترما يؤمن له ولأسرته حياة متوسطة المستوى، هنا في المدينة أو على طرقات جولاته السياحية كان يقترح على زبنائه محلات لمنتوجات الصناعة التقليدية أو وحدات لتحضير منتجات مجالية كالأركان أو الورد البلدي أو الصبار... وما يستخلص تقليديا من هذه المواد لاستعمالات الطبخ والعلاج والتجميل، كما يقوم بالدعاية لمؤسسات للإيواء السياحي و مطاعم، يدل على حمامات التدليك، كل ذلك مقابل أجر في شكل عمولة تتناسب مع مبلغ الفاتورة التي يؤديها السياح عند مغادرتهم.

في زمن كورونا تبخر كل شيء، صار كحلم استيقظ منه، توقف نشاطه تماما، السيارة مركونة قرب البيت بعد العجز عن أداء مستحقات التأمين، السياحة هي القطاع الأكثر تضررا، الضرر اللاحق بالقطاعات مختلف من قطاع إلى آخر، قطاعات تقلصت عائداتها نسبيا، لكن قطاع السياحة دخل ثلاجات الموتى في انتظار ترتيب إجراءات الدفن. في وقت حمل الوباء أرباحا قياسية إلى أرصدة الشركات العاملة في قطاعات الصحة بمختلف تفرعاتها والأبناك وتجار التجهيزات الالكترونية بعد تطور المعاملات عن بعد.

لم يتوصل الزبون حسن من الدعم الذي خصصته الدولة للناس مساعدة لهم على مواجهة الأزمة إلا بمبلغ ثمانمائة درهم لثلاث مرات، فهو غير مسجل بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ولا يتوفر على بطاقة "راميد" فأدرج ضمن خانة الفئة الثالثة، فئة المشتغلين في القطاع غير الهيكل، ثمانمائة درهم لم تكن كافية حتى لتأمين سد رمقه ورمق أسرته، لولا عمل زوجته في إحدى الصيدليات بأقل من الحد الأدنى للأجور لانفرط عقد الأسرة، أقساط قرضين بنكيين كان قد استفاد منهما لتمويل شراء السيارة وشقة في السكن الاقتصادي، تتراكم بما يستتبعه ذلك من فوائد وغرامات في ذمته منذ سنة، طرق باب إخوانه عله يحصل على مساعدة منهم، لكنهم لا يردون حتى على رسائله على الواتساب، الأكبر فيهم والذي كان قد تحايل عليه ليسرق نصيبه في بيت خلفه أبوهم بعد وفاته، اعتذر بضيق ذات اليد، دافنا في كفه ورقة من فئة عشرين درهما.

تستقبل باب الدكالة الطاكسي، كأن الساحة على شساعتها لا تتسع لبؤس رجل واحد، تنتهي الرحلة، لكن مآسي الناس تتواصل.

الثقافة و التغيير

جابر عثرات الكرام

نورالدين موعابيد

قد تعرف تمفصلات الحياة قدما تزلّ، أو لسانا يصيبه العيّ، أو قلما يتعطل.. فتتواتر الخيبات، وتتناسل العوائق والمثبطات.. لذلك كثيرا ما اعتراني تساؤل ملحاح في مقاربة آليات اشتغال النسيج المجتمعيّ، هو: "بأيّ معنى يمكن أن يخلّصنا غيرُنا من أزماتنا و مآسينا، ومن ثمة هل يصادَر المبدأ الثرّ:"النقد الذاتيّ", وتشحب "الاستقلالية"؟

إن الأدبيات الفلسفية والتربوية لتغرقنا في دراسات أُنجزت حول إبداعية الإنسان، فاستنتجت-منذ الجملة التي قرأها سقراط في معبد دلف: "اعرف نفسك بنفسك"-أن تلك الاستقلالية هي العلبة السوداء التي ترتد إليها المقاربات المحتفية بالبعد الذاتيّ في الإنسان، بل إن Pascal اعترف بأننا غالبا ما لا نقتنع إلا بالأخطاء التي تكتشفها ذواتنا.

لرفع لبس، ربما حفّ ب((لتعلم الذاتيّ))،أقول إن "تضخم "سلطة الذات المتعلمة و "تضخيمها" لا يحظران، البتة، تصاديَ الفرد والجماعة في الفعل التربويّ، على الرغم من ترداد المبدإ المعروف: "لا أحد ينوب مناب غيره في التعلّم"، وما يسمى التصحيح والتقويم الذاتيين.. والمشروع الذاتيّ(الشخصيّ)،بالإضافة إلى التقاوم (التقويم التبادليّ) وقل القول نفسه بالنسبة إلى الذكاء التفاعليّ (البينذاتيّ) حسبHoward gardner، ومشروع الفصل ومشروع المؤسسة.

يذهب هذا المذهب أيضا(التعلّم بالقرين)،ويؤكده "الفريق التربويّ".. هكذا أصل إلى فهم العتبة: العنوان، المستعار من القصة المعروفة، جابر المنقذ، الذي يؤمن بثقافة الاعتراف، فيسارع إلى تخليص ذي المكرمات العاثر من أزماته وأعطابه الطارئة: صروف الزمان وغيره، التي أخذته على حين غرة وكأنها من انفلاتات كفاية التدبير أو التفكير الاستباقيّ المعقلن، المستند إلى التخطيط ومشتقاته، حتى إذا استعاد ذو المكرمات (السابق) فاعليته حرك استراتيجياته منخرطا بحفز جديد، واعد علّه يطور المجتمعَ ويثوّره.

والواقع أن اقتضاءات الأنا العارفة أحوج إلى الانفتاح الواعي، الناقد ، الذي من مؤشراته التعدد والتقاطع اللذان يسِمان مختلفَ التخصصات .وإذا لم تك هاتان الخصيصتان مصدرَ تثريبَ في العلوم (الدقيقة)فإن ذلك في العلوم الإنسانية أحجى.

المبتدأ والخبر هما العزم وهْزم التفكير الطريد، الشريد الذي يتأنق، موهِما بأنه يتألق.. ولا مناص من دحر جيوب مقاومة التغيير، التي استمرأت الدعة والسكون، فلم تركب فلك النضال عازفة عمّا يحض عليه عمومُ الكادحين من وصال و استبسال، سعْيا إلى تحقيق الكرامة..

ربما بدا هذا الذي أقوله طوباويا أو نظير "المهاتما"(الروح العالية)، إلا أن محاولات في حدود الشروط الناضجة تظل قائمة..

ماذا بعد؟:

لا أظنني مخطئا إن قلت إن شد أزر مناضل بذل النفس والنفيس في سبيل الفكر التقدميّ، التحرريّ، سلوك نضاليّ لا يقبل أن نقتصده أو نختزله.. وواضح أن ذلك ليس من الاستجداء ، ولا الاستخذاء، في شيء.

ولعلك لاحظت أيها القارئ اللبيب كيف حاولت تحيين مثل سائر وأنا أرصد امتداداته حتى لا يفقد شرعيته. أخيرا بوسعنا تعديل المثل قليلا، كأنْ نقول مثلا: "جابر عثرات المناضلين"..

كان موضوع هذه الإطلالة العجلى هو محاولة ربط اللاحق بالسابق ربطا جدليا، مقوّما، بعيدا البعد كله، عن التقديس

نتشرف في هذا العدد باستضافة قضية فلسطين، وفلسطين القضية من خلال الرفيقة المناضلة الفلسطينية عبلة سعدات" أم غسان" عضوة المجلس الإداري لاتحاد لجان المرأة الفلسطينية، والمناضلة الشرسة في حركة الأسيرات والأسرى الفلسطينيين، زوجة القائد الفلسطيني الأسير أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لتحدثنا عن رأيها في مختلف مستجدات القضية في الوقت الراهن.

حاورتها : حياة بعنو

1 مرحبا بالرفيقة عبلة سعدات "أم غسان" في جريدة النهج الديمقراطي، نريد منك قبل البدء طمأنة القراء على أحوال وأخبار الرفيق القائد أحمد سعدات.

الرفيقات والرفاق الأعزاء في هيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي، بداية باسمي وباسم رفيقي المناضل أحمد سعدات ورفيقات ورفاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أتوجه إليكم/كن بأحر التحيات والأمنيات لكم/ن أن تحققوا أهدافكم بالحرية والانعتاق الاجتماعي والسياسي. وأوجه إليكم تحيات الأسرى والأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال البغيض وعلى رأسهم الأمين العام للجبهة الشعبية الذي مازال يعاني من براثن العدو الصهيوني في السجن، بالرغم من طول الفترة وقساوة الظروف التي يعيشها أسرانا إلا أنهم صامدون مصرون على أن يعيشوا بكرامة وإنسانية وبمعنويات عالية تناطح السحاب ودائما مليئة بالأمل والإصرار على الحرية. أحمد سعدات بصحة جيدة ويحافظ على حياته من خلال ممارسة الرياضة والتغذية الجيدة والتقليل من التدخين، وبالرغم من المسافات إلا أنه يتابع أخبار العائلة والحزب والأصدقاء والرفاق ويفرح لأي خبر جيد عن الجبهة الشعبية وأصدقائها ورفاقها ف أي مكان من العالم.

2 في ظل توالي انبطاح الأنظمة العربية وهرولتها نحو التطبيع الذي يعتبر طعنة غادرة في ظهر الفلسطينيين، وأمام رفض الشعوب لهذه الخيانة، كيف يمكن استثمار هذا التعاطف الشعبي في الوقت الراهن؟

استخدام كلمة التطبيع لوصف علاقات الأنظمة العربية مع الكيان الصهيوني يجمل المسألة، والأدق أن نقول: التحالف الصهيوني الذي شكل ويشكل طعنة في ظهر الأمة العربية وقلبها، القضية الفلسطينية. فالكيان الصهيوني كتجسيد للمشروع الاستعماري والصهيوني والاستيطاني العنصري، يهدد المشروع القومي العربي والتحرري برمته، فاستعمار فلسطين كان جزءا من المشاريع الامبريالية لإجهاض مقومات النضال القومي العربي من أجل التحرر القومي والنهوض والتقدم والوحدة الي جزأها الاستعمار وتقاسم أجزاءها في اتفاقيات سايس بيكو وسان ريمو ولوزان وغيرها، وعليه فإن من الطبيعي أن ترفضه وتقاومه شعوب الأمة دفاعا عن معالمها، وتطلعاتها القومية في التحرر والحرية والتقدم الاجتماعي والوحدة. لكن المشاعر الوجدانية القومية إن لم تكن مؤطرة لاي إطار وعي قومي جمعي تقدمي، فالأنظمة القطرية يمكن أن تسعى لتسويقه في إطار صفقة المعالجة مع دولة الاحتلال، علما أن شعب الصحراء أو البوليساريو لا يشكلان تهديدا للأمن القومي الغربي أو العربي أو جزءا من جبهة الأعداء، فهذا الصراع كان يمكن حله في إطار مشروع ديمقراطي مغربي وحدوي يحترم التنوع الثقافي والاثني للشعب المغربي، ودون الحاجة للتدخل الأوربي أو حتى الأمم المتحدة لو توفرت النوايا. أي أن الرد على هذه الهرولة العربية نحو بناء العلاقات مع الدولة الصهيونية، يجب أن يكون قوميا ولا يقتصر على المجالات القطرية. وأن يبدأ بتوافق القوى القومية واليسارية التقدمية على برنامج قومي نهضوي وتحرري ديمقراطي وحدوي وتقدمي. على أن يشكل الأساس لوحدة أداة القومية العربية ومشروعها التحرري. والخطوة العملية في هذا الاتجاه هو السعي لتوسيع الجبهة العربية والتقدمية في الانفتاح على القوى الثورية كافة في كل قطر، وتفعيل الأدوات الشعبية القائمة كالمؤتمر القومي العربي، ومؤتمر الشعب العربي البرلماني العربي، والاتحادات الشعبية والثقافية والمهنية وغيرها، بما في ذلك تشكيل هيئة شعبية عربية موحدة لمقاومة مؤامرة التحالف العربي الصهيوني للنضال من أجل محاصرة المشروع العنصري ومقاطعته، ونزع الشرعية عن كيانه البغيض عربيا وأمميا. وعلى المستوى المباشر والراهن، ينبغي أن تتصدر هذه المهمة أجندات عمل الأحزاب والمؤسسات الوطنية والديمقراطية واليسارية في كل قطر عربي، والأهم من ذلك ضرورة كسر ظاهرة اغتراب قوى اليسار عن القطاعات الجماهيرية التي تمثل مصالحها وتدافع عنها، فغياب الحامل القومي والعربي والتقدمي للمشروع القومي التحرري شكل أحد أهم أسباب التراجع والاندحار العربي.

3 في بيان سياسي صادر عن اللجنة المركزيّة العامة للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين يوم الأحد 21 فبراير 2021، قررت الجبهة خوض الانتخابات الفلسطينية التشريعية المقبلة "وفق برنامجها السياسي ومواقفها الثابتة والمبدئيّة في صراعها مع الكيان الصهيوني،" ما انتظارات الجبهة الشعبية من هذه الانتخابات؟

مشاركة الجبهة في الانتخابات التشريعية ، مسألة شائكة، ويحيط بها العديد من الهواجس والتحسسات، وذلك بفعل عدم الثقة بجدية اليمين الفلسطيني بشقيه العلماني والديني في تنفيذ تعهداته السياسية والتنظيمية، فقد كنا نأمل أن تكون هذه الانتخابات تتويجا للتوافق السياسي الوطني على برنامج سياسي نضالي موحد، ورؤية تنهي الانقسام لتصبح الانتخابات آلية ديمقراطية لبناء الشراكة السياسية الوطنية في المؤسسات الفلسطينية وبشكل خاص في م.ت.ف، وعلى كل هذه التحسسات والملاحظات الجوهرية على المرسوم الرئاسي الخاص بالانتخابات، غير أننا قررنا المشاركة في هذه العملية على أساس برنامج سياسي مناهض لأوسلو والتزاماته الأمنية والسياسية والاقتصادية، ويؤسس في نفس الوقت لوقف احتجاز تطور م.ت.ف، وإعادة بنائها على أسس وطنية ديمقراطية، وأداة كفاحية لقيادة معركة التحرر الوطني والديمقراطي الفلسطينية. فالهدف من المشاركة الذي نصبو لتحقيقه هو إعادة الاعتبار لمكانة م.ت.ف كقيادة وطنية كفاحية جامعة لوحدة شعبنا وأهدافه الوطنية في كل أماكن تواجده. فإنجاز هذه الجبهة، يشكل مقدمة لإجراء التغيير السياسي والديمقراطي المنشود، ووجود نصوص واضحة، وأجندة سنوية لتحقيق هذا الأداء هو ما دفعنا لحسم قرارنا بالمشاركة بالانتخابات التشريعية، حيث أصبحت ممرا إجباريا للوصول إلى إعادة تشكيل المجلس الوطني و م.ت.ف.

أما عن توقعاتنا، فنحن نأمل أن تلتزم القيادة المهيمنة على قيادة م.ت.ف بالوفاء بالتزاماتها. فعلى أساس هذا الالتزام يمكن بناء توقعات واعدة نسبيا في ظل إنجاز بناء ديمقراطي لمنظمة التحرير، حيث تشكل موازين القوى فيه رافعة لإنهاء الانقسام وتطوير البرنامج السياسي

تتمة الصفحة 15

تتمة الحوار

الوطني بتجاوز أوسلو، وإعادة تصويب طابع الصراع مع العدو الصهيوني كصراع بين حركة تحرر فلسطيني عربي والاستعمار الاستيطاني الصهيوني العنصري.

4 يشكل يوم الأرض 30 مارس منذ هبّة الفلسطينيين في نفس التاريخ من سنة 1976، نقطة تحول في العلاقة بين المشروع الصهيوني والجماهير العربية الفلسطينية، ومنحى جديدا لرفع راية الهوية الفلسطينية عاليا وتكريس وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، كيف ستخلد الذكرى هذه السنة؟

ما تقدمت به في صيغة السؤال صحيح، انتفاضة يوم الأرض شكلت تحولا نوعيا باتجاه استعادة وتكريس وحدة شعبنا بكافة مكوناته. والأهم من ذلك هو تجاوز سقف القوى السياسية الذي حصر أهداف النضال الفلسطيني في هذا الجزء المحتل من فلسطين في الحقوق المدنية، وأسس لبلورة الهوية الوطنية الفلسطينية لشعبنا في الداخل كجزء من الهوية الوطنية الفلسطينية الجامعة، ووضع الحركة الوطنية في إطار مرحلة التحرر الفلسطيني بقيادة م.ت.ف، فهي صحوة كان لها تداعيات ببروز قوى سياسية جديدة كحركة أبناء البلد، خاصة وأنها جاءت في ظل بداية الرقص الفلسطيني الرسمي على أنغام أوهام التسوية مع الكيان الصهيوني. أما كيف سيتم تخليد هذه الذكرى، فالجواب هو أن النضال الفلسطيني دفاعا عن الأرض لم ينقطع منذ بداية الغزو الصهيوني. ففي كل يوم، وعلى امتداد الأرض المحتلة يجري تخليد هذه الذكرى في ساحات الاشتباك ضد الاستيطان، وبالأمس القريب كانت مسيرات العودة في غزة المحاصرة، وقبلها مسيرات على الحدود السورية واللبنانية، ففي هذه المناسبة نشهد زخما نوعيا في مواجهة مشاريع الاستيطان، والعودة للقرى المهجرة في الداخلة، أو مشاريع تهويد الجليل والنقب والقدس، وكل أشكال التطهير العرقي. لكن هذه النضالات تحتاج إلى تعميق محتواها، وإسنادها من خلال التوافق على برنامج نضالي استراتيجي وطني موحد يوجه نضال شعبنا في كل أماكن تواجده، ويكرس وحدة شعبنا وأرضه ومصيره.

5 إحياء ليوم الأسير الفلسطيني الذي يوافق 17نيسان/ أبريل من كل سنة نستحضر في النهج الديمقراطي كمناصرين للقضية الفلسطينية باعتبارها قضية وطنية بالنسبة لنا، معاناة الأسرى في سجون العدو، ونقف إجلالا لهم ولأرواح الشهداء منهم، رفيقة عبلة هل من إضاءة حول الحركة الأسيرة من قبل الموجوعين/ات والمتضررين/ت من هذه الوضعية؟ وكيف سيتم التعامل مع ذكرى يوم الأسير هذه السنة؟

تشكل قضية الأسرى الفلسطينيين اليوم أكثر من أي وقت مضى، رمزا لشرعية كفاح شعبنا وعدالة قضيته الوطنية. وهذا ما نشهده من خلال تصعيد العدو لحملات التضييق على الأسرى سواء عبر الضغط على السلطة الفلسطينية لوقف مخصصات ذويهم، أو توسيع نطاق الحملة الإعلامية لوسم نضالهم بالإرهاب. وهنا إن أي إسناد لقضية الأسرى ونضالهم العادل، يجب أن يركز على العنوان السياسي، وتدويل قضيتهم لانتزاع قرار مجلس حقوق الانسان والأمم المتحدة لتحديد مكانتهم كأسرى حرية وحرب عادلة، فضلا عن الاسناد القانوني بالضغط على حكومة الاحتلال لتطبيق اتفاقات جنيف على المناطق الفلسطينية، وبشكل خاص الاتفاق الرابع والثالث الذي يحدد مكانتهم كأسرى حرب، والذي تم التأكيد عليه في ميثاق روما عام 1977. وحتى الآن تخضع الأراضي المحتلة لقوانين الطوارئ التي اعتمدها الاحتلال البريطاني عام 1945. هذه القوانين التي شكلت أساسا للاعتقالات التعسفية، وفي إطارها الاعتقالات الإدارية، واعتقالات الأطفال والقاصرين، وتقديمهم لمحاكم الاحتلال.

> اليوم يعيش قرابة الخمسة آلاف أسير وأسيرة في سجون الاحتلال الصهيوني، يعانون من الاضطهاد والظلم، فمنهم من قضى حوالي الأربعين عاما مثل نائل البرغوثي ووليد أبو دقة، كريم يونس والقافلة تطول وهناك حوالي الألفي أسير من قضوا نحو العشرين عاما وحكموا بالمؤبدات التي هي عبارة عن "مدى الحياة"

17 نيسان/ أبريل: أصبح هذا التاريخ يرتبط في ذاكرة الشعوب الحرة بنضالات الشعب الفلسطيني وقضاياهم الإنسانية والتاريخية ومعاناة الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال.

اليوم يعيش قرابة الخمسة آلاف أسير وأسيرة في سجون الاحتلال الصهيوني، يعانون من الاضطهاد والظلم، فمنهم من قضى حوالي الأربعين عاما مثل نائل البرغوثي ووليد أبو دقة، كريم يونس والقافلة تطول وهناك حوالي الألفي أسير من قضوا نحو العشرين عاما وحكموا بالمؤبدات التي هي عبارة عن "مدى الحياة" وهناك 37 امرأة بين أحكام متفاوتة، والأطفال ما تحت سن 18 "140 طفلا". إضافة إلى المرضى وكبار السن أمثال "فؤاد الشوبكي" الذي تجاوز عمره الثمانين. في هذه الأيام ومع انتشار هذا الفيروس كوفيد قد تقتصر الاحتفالات على زيارات لأهالي الأسرى ومواساتهم.

أما حقوق الأسرى المطلبية اليوم، فإن الحركة الوطنية الأسيرة قادرة على توسيعها بفضل ما راكمته من تجارب منذ ولادتها مع بداية أول يوم للاحتلال، فما يحتاجه الأسرى هو الحماية القانونية، وتعزيز شرعية نضال شعبنا الوطني، والنضال من أجل تحريرهم/هن دون أي شروط تمس بكرامتهم/هن الإنسانية والوطنية.

6 في ظل التحولات المتسارعة التي تعرفها القضية الفلسطينية اليوم ما هي آفاق الصراع مع العدو الغاشم؟

باختصار إن التحولات الجارية محليا وإقليميا ودوليا، وأهمها التحولات داخل الدولة الصهيونية وهيمنة القوة الأكثر يمينية وتطرفا على هرمها السياسي، هذه الحقيقة التي عبرت عن نفسها بقرار قانون أساس القومية الذي أكد على يهودية الدولة، وحصر حق تقرير المصير باليهود فقط وقدسية الاستيطان في فلسطين التاريخية، كل ذلك ينزع الغطاء عن طبيعة المشروع الصهيوني الاستعماري، الذي يستهدف الاستيلاء على الأرض، وإقصاء السكان بتهجيرهم أو إبادتهم، وفي أحسن الأحوال إلغاء هويتهم الوطنية الفلسطينية، كما تؤكد هذه المعطيات أن كل الأوهام التي بنيت على ممكنات تسوية الصراع سلميا مع الاحتلال، أصبحت سرابا، وأن على القيادة الفلسطينية مغادرتها. والقطع مع المشاريع السياسية التي أسست لها وبشكل خاص اتفاق أوسلو وحلقاته، وإعادة بناء المشروع الوطني الفلسطيني، وتطهير جوهره كصراع من أجل التحرر الوطني ضد الاستعمار الصهيوني الاستيطاني العنصري، وصياغة الرؤية السياسية الفلسطينية على أساس برنامج يرتكز على المقاومة وإدارة الاشتباك مع الاحتلال في المحافل الدولية الرسمية والشعبية، والعمل على محاصرة مشروعه الاستعماري العنصري، وتوسيع دائرة المقاطعة الدولية لكيانه على طريق نزع الشرعية عنه، وتوفير كل مقدمات الضغط على المجتمع الدولي من أجل وضع حكومة الاحتلال تحت القانون الدولي، وإلزامه بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، مع التأكيد على أن أي إنجاز فلسطيني إنما يبنى على أساس تغيير موازين القوى القائمة على الأرض في معادلة الصراع مع الاحتلال.

7 كلمة أخيرة لقراء جريدة النهج الديمقراطي بالمغرب.

وأخيرا أقول لقراء الجريدة الأعزاء أرجو أنني لم أثقل عليكم ولكن بالرغم من المعاناة والنضالات والتجارب التي مهما اختصرنا منها تظل مليئة بالأمل والصدق والحرية والكرامة وأقول أتمنى أن نلتقي بكم بفلسطين وفي القدس وقد زال عنها الاستعمار وأصبحت حرة. تحياتي للجميع.

التكلفة الكارثية للحرب الظالمة على الشعب اليمني

محمد شاعر

بعد ست سنوات من الحرب القائمة في اليمن ، والتي خطط لها التحالف الأمريكي الصهيوني الخليجي ، تبدو التكلفة الإنسانية والاجتماعية لهذه الحرب الظالمة كارثية، و هو الأمر الذي تعمل اللوبيات الإعلامية المرتبطة بالتحالف الإمبريالي الصهيوني الخليجي على التستر عليه ، بالتركيز على العمليات العسكرية بين الأطراف المتواجهة في هذه الحرب ، ولتظل الكارثة الناتجة عن هذه الحرب الظالمة حبيسة أرشيفات المنظمات الدولية . إن الحرب الظالمة أحدثت وضعا كارثيا اشتدت حدته منذ البدايات الأول لهجوم التحالف السعودي الإماراتي قبل ست سنوات، ومس مختلف مناحي الحياة في اليمن . فقد خلفت الحرب بشهادة الأمم المتحدة مائتين وثلاثة وثلاثون ألف ضحية سقطت خلال المعارك أو نتيجة غياب الرعاية الصحية وشح الغذاء. وأدى التدمير العشوائي والمكثف للبنايات السكنية إلى نزوح سكاني كبير ، وأحصي في هذا الإطار إلى حدود سنة 2019 لجوء ما يزيد عن ثلاثة ملايين وستمائة ألف شخص إلى المخيمات ، بينما نزح مئات الآلاف إلى خارج البلاد. وشهدت اليمن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان من اعتقالات تعسفية واغتيالات ومصادرة الممتلكات والاختطاف والتعذيب. ويبقى الوضع الاجتماعي لملايين اليمنيين أبرز تجليات الكارثة التي تخلفها الحرب ،فانعدام الأمن الغذائي يطال 18 مليون شخص ، حيث انتشار سوء التغذية

وتهديد الملايين بالمجاعة نظرا لصعوبات وصول المساعدات الغذائية لمستحقيها ، ويشكل الأطفال أكثر الفئات معاناة من سوء التغذية حيث يعاني 2,1 مليون طفل من سوء التغذية. وفي مجال الصحة ، وكنتيجة لانهيار خدمات الصرف الصحي وتلوث مصادر المياه تفشى وباء الكوليرا منذ السنوات الأولى للحرب ومس 30% من الأطفال سنة 2018، وزاد وباء كورونا وصعوبة دخول الطواقم الطبية الإنسانية من تدهور الوضع الصحي بانهيار تام للتجهيزات ونقص كبير للممرضين والأطباء الذين تراجع عددهم بما يقدرب 50% في الوقت الذي ازدادت فيه الحاجة إلى الرعاية الصحية بأكثر من ثلاث مرات ، وأشارت منظمة أطباء بلا حدود إلى تدفق كبير لمرضى كوفيد 19 وتجاوز الموجة الثانية من الوباء لقدرة المرافق الطبية في البلاد، وقال رئيس بعثة المنظمة في اليمن أن جميع جوانب التدخل لمكافحة كوفيد غائبة. وفي مجال التعليم تقلصت أعداد المدارس نتيجة التدمير ونجم عن ذلك أن أصبح أكثر من مليوني طفل خارج المدرس.

إن هذا الوضع يفرض على التنظيمات الحقوقية والديمقراطية والتقدمية في العالم العربي والعالم تكثيف جهدها في اتجاه فضح الانتهاكات الجسيمة لحقوق الشعب اليمني في الحياة وفي تقرير مصيره.

لقاح كورونا بين تخثر الدم واسهم البورصة

ع.غ

هذا الاسبوع، تكون قد مرت سنة على وصول وباء كورونا للمغرب، وما أحدثه من رجة قوية على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فأصبح التعاطي مع الوباء محددة لنتائج صناديق الاقتراع في الكثير من الدول، ومع ظهور أولى اللقاحات ظهرت بوادر الأمل، ظهرت هيمنة النظام الرأسمالي على كل شيء جعل من هذا الأمر سراب لدى الدول الفقيرة وأخذ الصراع وسط كثل الرأسمالية أشكالا مختلفة القاسم بينها غياب البعدين الأخلاقي والإنساني وانتشار ضبابية حول الكثير من المواقف. محركها الصراع بين مجموعة من المؤسسات. كان اخرها النقاش حول لقاح أسترازينيكا وعلاقته بتخثر الدم، فاختلط النقاش بين نسبة تخثر الدم ونسبة الأسهم في البرصة. فكان لوفاة مواطنين من الدانمارك والنمسا والتايلاند واسبانيا واصابة مواطنين اخرين بتخثر الدم بكل من المانيا وفرنسا وايطاليا وسويسرا وايرلاندا مما دفع هذه الى طلب وقف استعمال هذا اللقاح الى ان تتضح الرؤيا. وعوض ان يكون النقاش العلمي هو السائد وجه الراي العام ببلاغات متناقضة للشركات العملاقة التي بالرغم ادعائها توفير اللقاح بثمن رخيص الا انه 85 دولة فقيرة على الأقل يصعب عليها الوصول إلى لقاحات فيروس كورونا قبل عام 2023. وسيؤدي هذا التأخير إلى ما يقدر بنحو 2.5 مليون حالة وفاة يمكن تجنبها في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. مما يتأكد أن العالم على شفا فشل أخلاقي كارثي يشبه الفصل العنصري في اللقاحات.

فالاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وسويسرا وكندا وحلفاؤهم يواصلون منع اقتراح البلدان النامية بالتعليق المؤقت لاتفاقية منظمة التجارة العالمية المتعلقة بالجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية (تريبس) لتمكين زيادة كبيرة وبأسعار معقولة. وفي الوقت نفسه، فإن 6.4 مليار جرعة لقاح من أصل 12.5 مليار جرعة يخطط المنتجون الرئيسيون لإنتاجها في عام 2021 قد تم طلبها مسبقًا، معظمها من قبل هذه البلدان، مع 13 ٪ من سكان العالم.

إننا نشهد اليوم تلاعبا كبيرا في أسعار شركات الأدوية الكبرى المنتجة للقاح كورونا، إذ تطلب إبقاء أسعار العقود طي الكتمان . في مقابل الخصومات، وافق الاتحاد الأوروبي على الحفاظ على سرية الأسعار . ومع ذلك ، تم الكشف عن بعض الأسعار التي تم التفاوض عليها عن غير قصد، مع رسم بياني لليونيسيف يسرد الأسعار من مصادر مختلفة .

ويبقى السؤال مطروحا، لماذا تم رفض فكرة الحصول على ترخيص لقاح مجاني؟ في حين أن ما يقرب من 80 في المائة من اللقاحات تذهب إلى 10 أو 12 دولة الغنية السالفة الذكر أعلاه. مما يؤكد أن الدول الفقيرة ستبقى تعاني لأجل غير محدد.

من وحي الأحداث

مرة اخرى يتأكد ان ذاكرة شعبنا قوية وليست مثقوبة

التيتي الحبيب

احيت الحركة التلاميذية والشغيلة التعليمية من معلمات ومعلمين وأستاذات وأساتذة ذكرى 23 مارس هذه السنة بما يليق بها من قوة وعنفوان وتجدد. يومين من قبل – **16 و17** مارس - نكلت قوى القمع بلباس رسمي او متنكرة بالأساتذة والأستاذات في شوارع الرباط لا لشيء سوى انهم نظموا مسيرة رفعوا فيها مطلبهم بالإدماج ورفض التعاقد الذي فرض عليهم بطرق ماكرة وابتزازية. تفننت قوات القمع في اساليب التنكيل والقمع بما في ذلك التحرش الجنسي بالأستاذات لإذلالهن وتشويه صورتهن امام المجتمع. اعتقد النظام بأنه انتصر نهائيا وحقق الهدف من هذا القمع وهو قتل روح المقاومة وبث الرعب والخوف في قلوب اصحاب الحقوق المحتجين والمتظاهرين.

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نقل صور القمع والإذلال التي مارسها النظام في حق مسيرة الرباط، فكان رد الفعل فوريا وقويا بحيث عم

شعور الغضب ورفض هذه الممارسات، وتمت ترجمة هذا الرفض بإصدار المركزيات النقابية والنقابات القطاعية لبيانات منددة بما وقع؛ وبادرت العديد من النقابات الى التنسيق الميداني من اجل اعلان برنامج نضالي توقفت بموجبه الدراسة في عموم المدارس، وخرجت المسيرات الحاشدة التس شارك فيها التلاميذ واولياءهم الى جانب شغيلة التعليم متحدين جحافل قوات القمع. لقد نجحت هذه الجماهير المحتجة في استرجاع الحق في التظاهر وفي التواجد في الشارع واضطر النظام الى التراجع عن بطشه ولو الى حين.

لا زال صدى 23 مارس 1965 ذلك اليوم الرهيب يوم مجزرة الدار البيضاء التي ارتكبها النظام الدموي في حق التلاميذ الذين خرجوا في مظاهرات قوية ومنتظمة اغرقت في بحر من الدماء. ها هم نفس التلاميذ يخرجون اليوم الى الشارع في تحد واضح لقوات القمع ورفض لكل ممارستها الاجرامية ليومي 16 و17 مارس بشوارع الرباط. مرة اخرى يثبت شعبنا ان ذاكرته حية لن يصبها التلف او يمكن استغفاله او اذلاله. شعب يدافع على كرامته، ومستعد لتقديم الغالي والنفيس من اجل حمايتها ومن اجل فرض مطالبه والدفاع على حقوقه الغير قابلة للتفويت او التنازل عنها. انه شعب يمهل ولا يهمل اعداءه ومضطهديه.

النهج الديمقراطي
النهج الديمقراطي من أجل الاشتراكية إلى الأمام
ⵜⴰⵏⵀⵊⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵙⵙⴰⵏⵜ ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

ملحق خاص بيوم الأرض

يحيي الشعب الفلسطيني ومعه كل مناهضي الصهيونيةفي العالم يوم الارض الفلسطيني ،الذي يؤرخ لذكرى انتفاضة الارض التي عمت فلسطين نتيجة مصادرة الكيان الصهيوني الغاصب لالاف الهكتارات من الاراضي من اراضي الفلسطينيين سنة 1976استكمالا لمخططه الاستراتيجي الاستئصالي للشعب الفلسطيني من ارضه وجعل فلسطين مجالا للدولة الصهيونية القائمة على اسس قومية متطرفة . وياتي إحياء الذكرى في هذه السنة في وقت يعرف فيه الشعب الفلسطيني توسع التواطئ على حقوقه بهرولة الانظمة الرجعية في العالم العربي نحو التطبيع مع الكيان الغاصب. ومساهمة من جريدة النهج الديمقراطي في اشكال مقاومة التطبيع وفي إحياء يوم الارض تفرد ملحقا بالعدد 403 للتطورات الاخيرة للقضيةالفلسطينية .

يوم الارض

براهمة المصطفى

يرمز يوم الأرض 30 مارس الذي يحتفل فيه الشعب الفلسطيني، داخل الأراضي المحتلة وفي المهجر والشتات من كل سنة، للتأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة في حق العودة وتقرير المصيروالتشبث بالهوية الفلسطينية، ويوم للأرض الفلسطينية المغتصبة ضد الاحتلال ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وارتبط تاريخيا إحياء هذا اليوم بالمجزرة التي ارتكبها جيش الكيان الصهيوني سنة 1976 ضد مظاهرة نظمها السكان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948 ضد مصادرة أراضيهم من أجل إقامة مستوطنات للمهاجرين اليهود الجدد، وهذا أدى إلى سقوط 6 شهداء. قبل قيام دولة الكيان الصهيوني، كان الفلسطينيون من العرب يعتمدون على الزراعة بنسبة ما يقارب 70 في المئة كمصدر للعيش ولكن حرب 1948 أدت إلى هجرة مئات الآلاف من الفلسطينيين لقراهم ومدنهم، وفي 1950، أصدر الكيان الصهيوني قانون العودة فتوافد من خلالها أعداد كبيرة من اليهود حول العالم. وفي نفس الوقت، سنت أيضا قانون " أملاك الغائبين" الذي قامت بموجبها بمصادرة أراضي اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا أو نزحوا بسبب الحرب.

منذ ذلك الوقت أصبح الفلسطينيون يحيون ذكرى هذا اليوم بالقيام بزراعة أشجار الزيتون في الأراضي التي جرفتها على يد الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى إحياء نشاطات مختلفة مثل افتتاح معارض تتضمن منتجات تراثية فلسطينية وأشغال يدوية وتنظيم حملات دعم واستذكار على مواقع التواصل الاجتماعي وإقامة المهرجانات المختلفة في كل أماكن تواجدهم.

هذه مناسبة جليلة لمزيد من التعبئة وحشد التضامن مع الشعب الفلسطيني، خصوصا في ظل الظرفية السياسية التي يحصد فيها الكيان الصهيوني انتصارات، بتواطؤ مكشوف مع الأنظمة الرجعية.

فمنذ وعد بلفور السيء الذكر لوزير الخارجية البريطاني لورد بلفور، والامبريالية البريطانية تحاول

زرع وتنبيت هذا الكيان الغاشم على ارض فلسطين السليبة، ومنذ ذلك الحين والشعب الفلسطيني يقاوم الاحتلال بدءا بثورة الحسيني والشقيري، الى تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة المقاومة الباسلة للشعب الفلسطيني ومحاولة الأنظمة اجتثاثه من دول الطوق، وخصوصا الأردن ولبنان، وشكلت الجبهة التقدمية بقيادة كمال جنبلاط راس رمح الدعم الشعبي اللبناني للشعب الفلسطيني. ولم تكن أنظمة العالم العربي والمغاربي جادة يوما في مقاومة عصابات الكيان الصهيوني، فانهزمت في حرب 1948، وتم تقسيم فلسطين من طرف الأمم المتحدة وإعلان الكيان الصهيوني

تتمة الصفحة 4

التطبيع العربي – إنعكاساته ومواجهته

جورج رشماوي

مداخلة الرفيق جورج رشماوي في الندوة الرقمية التي نظمها الرفيقات والرفاق في النهج الديمقراطي يوم السبت الموافق 27/2/2021 تحت عنوان " التطبيع من وجهة نظر التقدميين الفلسطينيين"•

اعتقد أن من يريد فهم لماذا قامت بعض الدول العربية بالتطبيع مع دولة إسرائيل عليه الإجابة على الأسئلة التالية :

1 - ما الذي تغير في المنطقة لتخرج دولا عربية علنا وتعقد صفقات التطبيع مع إسرائيل بعد ان كانت علاقاتهم سرية وتحت الطاولة؟

2- ما هي مضار هذا التطبيع على المنطقة العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة؟

3- كيف يمكن أن نواجه دول التطبيع بشكل موحد وما خطة العمل لهذه المهمة المركزية؟

بعد إنتخاب ترامب في نوفمبرخلفا للراحل أوباما اعلن في ديسمبر شهر(12) من عام 2017، انه سوف يتم نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، وراقب ردات الفعل في العالم العربي حيث انها كانت بمثابة جس نبض للشارع العربي، ولم تكن بالمستوى المطلوب. وبالفعل نقلت السفارة الأمريكية الى القدس بعد اقفال القنصلية الأمريكية في القدس التي تابعت سابقا العلاقات مع السلطة الفلسطينية حتي منتصف عام 2019، وتم اغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وقطعت المساعدات الامريكية عن وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) التي تقدر بـ (378) مليون دولار•

وخرج علينا وزير الخارجية في عهد ترامب بومبيو ليقول ان الاستيطان شرعي ليس فقط في الضفة الفلسطينية بل حتى في الجولان السوري وبذلك تم التنكر من قبل الإدارة الامريكية لقرارات الشرعية الدولية ومجلس الامن، والتي تعتبر الضفة والقدس وغزة أراضي محتلة منذ عام 1967 وادارت ظهرها للقرار (2334)، الذي صدر عام 2017 من مجلس الامن الدولي، والتي امتنعت الحكومة الامريكية انذاك عن التصويت ضده، حيث ادان الاستيطان الإسرائيلي واعتبر ان الأراضي الفلسطينية كما ورد سابقا هي أراضي محتلة ولا يجوز الاستيطان فيها، الى جانب كل هذه الممارسات الخارجة عن كافة قرارات الشرعية الدولية ،وتابعت الادارة الامريكية استفزازها بالمطالبةتعريف من هو اللاجئ الفلسطيني ،وحصره بمن ولد فقط قبل النكبة عام 1948 وبذلك اسقاط حق العودة عن 6.5 ملوين لاجئ فلسطيني •

وأتى قرار الكنيست الإسرائيلي في شهر تموز 2018، ليطلق الطلقة الأخيرة على الحقوق الوطنية الفلسطيني بي اقراره قانون يهودية الدولة العنصري ، هذا القانون العنصري يوءكد على ان حق تقرير المصير فقط لليهود دون غيرهم، وانكار الوجود الفلسطيني، وإلغاء اللغة العربية كلغة رسمية ثانية في إسرائيل، ويطرح بوضوح الطموح الصهيوني بإقامة دولة إسرائيل الكبرى اليهودية في كل فلسطين•

وبذلك اكتمل المخطط الأمريكي- الإسرائيلي لشطب الحقوق الوطنية الفلسطينية، فلا حق عودة للاجئين الفلسطينيين، وشطبت القدس كعاصمة للشعب الفلسطيني، ولا دولة مستقلة على الاراضي المحتلة عام 1967

واتى اعلان الرئيس الراحل ترامب ، في 28\1\2020، حول صفقة القرن، أو أدق خطة ترامب- نتنياهو، لتنهي كافة الشكوك ان هذه الصفقة تريد شطب الحقوق الوطنية الفلسطينية كاملة وتجميع الفلسطينيين في معازل بعد ان صادقت أيضا حكومة نتنياهو- غانتس في **17\5\2020** على ضم 30 من مناطق الضفة الفلسطينية ، أي تحويل الشعب الفلسطيني الى هنود حمر، ليشابه ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية ضد الهنود الحمر سكان البلاد الأصليين، بتصفيتهم، وزج من بقي منهم في معازل سكنية•

اذن اصطدم المشروع الذي بات يعرف بصفقة القرن أو ادق مشروع ترامب- نتنياهو بالرفض الجامع، والمطلق من الشعب الفلسطيني وممثليه السياسيين واعلانهم اتخاذ كافة الخطوات لاسقاط هذا المشروع التصفوي للحقوق الوطنية الفلسطينية•

أما ما يخص الجانب الرسمي العربي، فظهر واضحا عدم تماسكه ودفاعه عن القضية المركزية الأولى للعرب، الا وهي قضية فلسطين، وتراكضوا لحضور اللقاء الاقتصادي في البحرين عام 2019 لسماع كوشنير وهو يتحدث عن ما يسمى الازدهار والرخاء الاقتصادي الذي سيحل في المنطقة اذا تمت الموافقة على خطة ترامب نتنياهو بشقيها الفلسطيني والعربي•

وفي اكتوبر من عام 2020 تم التوقيع على ما يسمى معاهدة ابراهام بين اسرائيل والامارات والبحرين وبرعاية أمريكية منفردة ومباشرة وتبعها بالتوالي السودان والمغرب.

أن تسمية الإتفاق ابراهام لهو دليل على محاولة لفت أنظار الجميع بأننا عائلة واحدة وتحت شعار" ان جنحوا للسلم فاجنحوا له"، هذا السلم المبني على أساس الإعتراف بالروايةاليهودية وتثبيت أحقيتها بالارض الفلسطينية ، المبنية على دعم المحتل والغاصب، والذي يسرق الأرض الفلسطينية ويعتقل ويقتل ويعذب المناضلين والمناضلات الفلسطينيين•

إذن الذي تغير في المنطقة هو إنتقال دول عربية من موقع الداعم (ولو لفظيا) للحقوق الفلسطينية الى الداعم لاسرائيل الدولة المحتلة للشعب والأرض الفلسطينية. الأسباب التي أدت الى ذلك متعددة نذكر منها:

1 - الإنقسام الفلسطيني الداخلي بين طرفي الإنقسام فتح وحماس.

2 - الوضع العربي المتحارب والمنقسم على ذاته ، عدوان على سوريا اليمن العراق وليبيا...الخ.

3 - النظام الرسمي العربي مهلهلا ومهرولا نحو التطبيع.

والدليل على ذلك – إنعقاد جامعة الدول العربية بعد إتفاق الإمارات والبحرين مع إسرائيل ولم تتم إدانة هذا التطبيع وبذلك تم الخروج عن قرارات الإجماع العربي وتم إعتبار هذا التطبيع هو شأن داخلي لأي دولة عربية ، وبذلك فتحوا الطريق لدول أخرى مازالت خجولة بإعلانها انها تود السلام مع الدولة الصهيونية•

طبعا في هذا المجال علينا ان لا ننسى أنه تم دفع ثمنا لهذه الدول المطبعة، مثلا الإمارات ستأخذ طائرات مقاتلة حديثة من طراز F38 ، السعودية عرابة التطبيع سوف تأخذ أسلحة لتحارب اليمن، السودان أزالته عن قائمة الأرهاب، المغرب اهدائه الصحراء الغربية ضاربين بعرض الحائط مرة اخرى بقرارات هيئة الأمم المتحدة بحق الشعوب بتقرير

التطبيع الرسمي العربي ومخاطره على المشروع الوطني الفلسطيني

حمدان الضميري
منسق الجالية الفلسطينية في بلجيكا

شهدنا في الآونة الأخيرة تسارعا لأنظمة عربية في الخليج وخارج منطقة الخليج نحو العدو الكيان الصهيوني وإعلان هؤلاء رسميا عن تطبيع علاقاتهم بهذا العدو.

هذا الإعلان وإن مثل للبعض مفاجأة إلا أنه كان متوقعا لأن هذه الأنظمة كانت على علاقة مع هذا الكيان سابقا وإن كانت هذه العلاقة من تحت الطاولة أي بالمخفي وبعضها كالنظام المغربي سبق له أن قام بلقاءات علنية سابقا وكان هذا النظام سباقا قبل غيره في هذا النوع من الاتصالات والعلاقات، وهنا لا مفر من ذكر دور النظام المغربي في اتصالات ولقاءات جرت بين نظام السادات مع الكيان الصهيوني على الأراضي المغربية وهذا كان قبل توقيع اتفاقيات كامب ديفيد.

نعم، ألتواصل بين بعض مكونات النظام الرسمي العربي والكيان الصهيوني العنصري قديمة وما تم الاعلان عنه مؤخرا سوى تتويج لعلاقات تعود لعقود سابقة.

قبل الدخول في مكونات المشروع الوطني الفلسطيني لا بد من ذكر بعض المعطيات الرقمية عن الشعب الفلسطيني في أيامنا هذه. حسب احصائية اصدرتها أكاديمية اللاجئين الفلسطينيين يبلغ تعداد الشعب الفلسطيني في نهاية عام 2019 عدد 13,573,000 ، ويتوزع هذا العدد الاجمالي بالشكل التالي : 6,636,000 في داخل فلسطين التاريخية بمكوناتها الجغرافية الثلاث الضفة وغزة ومناطق 48 بينما يتواجد خارج فلسطين التاريخية 6,937,000، أي أن فلسطينيي الشتات يمثلون أغلبية حيث يشكلون 51% من كافة أبناء الشعب الفلسطيني ، في اطار فلسطينيي الشتات يتواجد في الدول العربية عدد 5,765,000، هذا عدد مهم جدا ولا بد من أن يلعب دوره في إطار مشروع وطني فلسطيني متكامل.

لا يمكن أن نتخيل تغييب هذا العدد المهم من القيام بدورهم في النضال الوطني الفلسطيني، لأن في ذلك إضعاف وإفقار لعوامل قوة لمشروع عليه أن يكون متكاملا وكل فئة تقوم بدورها في اطاره.

مرتكزات المشروع الوطني الفلسطيني:

مرتكزات المشروع الوطني الفلسطيني ثلاثة:

1) العامل الأول هو العامل الذاتي أي العامل الوطني الفلسطيني، الشعب الفلسطيني هو المعني بالدرجة الأولى عن مسار الصراع مع الكيان الغاصب، قوة العامل الذاتي الوطني الفلسطيني ترتكز على مدى مساهمة كافة أبناء الشعب الفلسطيني في المسار النضالي مع احترام خصوصيات الجغرافيا والمعطيات السياسية لهذه الجغرافيا، وهنا تأتي أهمية وجود مؤسسات وطنية ديمقراطية فلسطينية جامعة، وهنا لا بد من إعادة التأكيد على أهمية إعادة إحياء م.ت.ف كإطار جامع تمثيلي وديمقراطي.

نعم هناك تعددية سياسية وفكرية داخل الشعب الفلسطيني وهذا عامل يغني نضالنا الوطني ويعطيه بعدا ديمقراطيا، قانون الوحدة والصراع هو القاعدة التي علينا تطبيقها داخل علاقاتنا، حيث نؤكد على أهمية الوحدة بوجه العدو لاسترداد حقوقنا الوطنية كاملة، مع إدارة خلافاتنا الداخلية في اطار مؤسسات تجمعنا يكون الحوار المسؤول والمصلحة الوطنية هما الناظم لإدارة الخلافات ولنا داخل مؤسسات م.ت.ف تجربة غنية سبقت اتفاقيات اوسلو المشؤومة.

2) المرتكز الثاني للمشروع الوطني الفلسطيني هو البعد العربي أو ألحاضنة العربية والتي يجب حتما أن تكون مشاركة لنا في نضالنا الوطني، داعمة ومناهضة للمشروع الصهيوني والذي يستهدف كل المنطقة العربية، للأسف النظام العربي الرسمي متواطئ ومشارك ومتحالف في بعض الحالات مع المشروع الصهيوني، والتطبيع هو أحد أوجه هذا التحالف الثنائي تحت الخيمة الامبريالية الأمريكية. لكن ولحسن الحظ أن هذا التطبيع الخياني بين مكونات في النظام الرسمي العربي والكيان الصهيوني الغاصب يواجه رفضا واضحا من قبل الشارع العربي أي من الجماهير العربية وهنا الورقة الاهم والتي علينا العمل بها وإعطائها الأهمية التي تستحق، تجارب التطبيع السابقة بين مصر والاردن مع الكيان الغاصب فشلت شعبيا وهذا بالإمكان البناء عليه في مسلسل التطبيع الحالي.

3) المكون الثالث للمشروع الوطني الفلسطيني هو البعد الدولي، وهنا لابد من الاشارة أنه يتكون من البعد الرسمي والمؤسساتي على الصعيد الدولي، والعمل فيه دبلوماسي وسياسي، وهناك البعد الشعبي والذي حققت فيه القضية الفلسطينية تقدما كبيرا وهذا يتجلى بحركة التضامن العالمية مع قضية الشعب الفلسطيني، حركة واسعة متواجدة في الكثير من دول العالم، واستطاعت في الآونة الأخيرة عبر حركة المقاطعة BDS تحقيق العديد من الإنجازات خاصة على الصعيد الأوروبي.

ختاما لا بد من التذكير أن المشروع الوطني الفلسطيني هو مشروع تحرري وديمقراطي وهذه مكونات تشكل الأسس لنجاحه.

تتمة مقال التطبيع العربي إنعكاساته ومواجهته

المصير وبالموقف الأمريكي نفسه الذي تحول لصالح المغرب.

هذه السياسة الأمريكية التي إستطاعت كسر الإجماع الرسمي العربي والخروج عن قرارات الشرعية والقوانين الدولية، ونجحت بتشكيل محور عدواني وتحالف بين إسرائيل والدول الرجعية العربية بقيادة أمريكية . وذلك لفرض الهيمنة الامريكية في منطقة الخليج لنهب ثرواته من غاز وبترول تحت شعار محاربة عدو وهمي اسمه إيران. وظيفة هذا الحلف العدواني هو ضرب حركات التحرر والإستقلال والديمقراطية والمقاومة وكل من يرفض مشاريع الهيمنة هذه وخاصة الحركة الوطنية

الفلسطينية،إذن هذه هي مضار التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني.

اننا لسنا أمام مجرد خطوات تطبيعية بين بعض الأنظمة العربية مع الكيان الصهيوني، بل نحن أمام معادلات سياسية وجيو سياسية جديدة من شأنها ان تعيد صياغة المفاهيم والقيم – العدو يصبح صديقا والصديق عدوا – وأن تعيد صياغة النظام السياسي العربي، ليقف بمعظمه الى جانب مشاريع التحالف مع واشنطن وتل أبيب، وفك إرتباطه بالقضية الفلسطينية، وبقضايا شعوب المنطقة، لصالح جماعة أنظمة التطبيع من مخاطر المستقبل.

إذن ما هو المطلوب الان: المطلوب المباشرة ببناء جبهة مقاومة عربية وعالمية، تتمثل فيها شعوبنا العربية، بقواها الوطنية والقومية والديمقراطية واليسارية.

وفي مقدمة هذه القوى حركة التحرر الوطني الفلسطيني التي مازالت في قلب المعركة وعليها القيام بالغاء الإتفاقات مع الإحتلال الإسرائيلي والخروج من مستنقع أسلو والتحرر من قيوده، وسحب الإعتراف بدولة الإحتلال وذلك (حتى تعطي المثل للدول والشعوب التي اود الالتحلق بالتطبيع) وفك الإرتباط الإقتصادي معها، ووقف التنسيق الأمني سيء الصيت مع دولة العدو التي لا يمكن التحرر من قيودها وسطوتها إلا بالمقاومة الشعبية الشاملة بكل الأساليب المتوفرة وفي إطار جبهة وطنية موحدة لشعب لفلسطين تنهي الإنقسام البغيض، وتضع حدا للرهان على الحلول الأمريكية السابقة واللاحقة ومواجهة سياسات الإحتلال عبر إستراتيجية فلسطينية موحدة مؤسسة لشراكة وطنية شاملة بإنجاح إجراء الإنتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، والتجديد الديمقراطي لبنية المؤسسة الوطنية.

إضافة الى ذلك ندعو الى دعم حركة المقاطعة الدولية (BDS) لإسرائيل على كافة المستويات، وتفعيل سلاح القانون الدولي لمحاكمة إسرائيل على الجرائم التي إرتكبتها بحق شعبنا وشعوب المنطقة وإصرار العالم. معا لبناء جبهة عالمية لمواجهة المشروع الأمريكي الإسرائيلي الرجعي العربي الذي يعرّض أمن والإستقرار في العالم للخطر.

ولنردد معاً، بالوحدة والمقاومة ننتصر ونهزم العدوان. ونسقط الأحلاف الجديدة والمطبعون.

وعلى إيقاع متحدون ضد التطبيع – متحدون من أجل فلسطين متحدون من اجيل سيادة وحرية شعوبنا العربية.

لوحة على الجدار

محمود درويش

ونقول الآن أشياء كثيرهْ
عن غروب الشمس في الأرض الصغيرهْ
وعلى الحائط تبكي هيروشيما
ليلة تمضي، ولا نأخذ من عالمنا
غير شكل الموت
في عز الظهيرهْ .
..ولعينيكِ زمان آخر
ولجسمي قصة أُخرى
وفي الحلم نريد الياسمين،
عندما وزّعنا العالم من قبل سنين
كانت الجدران تستعصي على الفهم
وكان الأسبرين
يُرجع الشبّاك والزيتون والحلم إلى أصحابه
كان الحنين
لعبة تلهيك عن فهم السنين
..و نقول الآن أشياء كثيرهْ
عن ذبول القمح في الأرض الصغيرهْ
وعلى الحائط تبكي هيروشيما
خنجراً يلمح كالحق، و لا نأخذ عن عالمنا
غير لون الموت
في عز الظهيرهْ..
في اشتعال القُبلة الأولى
يذوب الحزن
والموت يغني
وأنا لا أحزن الآن

ولكني أُغني
أي جسم لا يكون الآن صوتاً
أيُ حزن

لا يضمّ الكرة الأرضية الآن
إلى صدر المغني ؟!
..و نقول الآن أشياء كثيرهْ
عن عذاب العشب في الأرض الصغيرهْ
وعلى الحائط تبكي هيروشيما
قبلة تُنسى، ولا نأخذ من عالمنا
غير طعم الموت
في عزّ الظهيرهْ..
ألفُ نهر يركض الآن
وكل الأقوياءْ

يلعبون النرد في المقهى،
ولحمُ الشهداءْ
يختفي في الطين أحياناً

وأحيانا يسلي الشعراءْ!
وأنا يا امرأتي أمتصّ من صمتك
في الليل.. حليب الكبرياء!
..و نقول الآن أشياء كثيرهْ
عن ضياع اللون في الأرض الصغيرهْ
وعلى الحائط تبكي هيروشيما
طفلة ماتت. ولا نأخذ من عالمنا
غير صوت الموت
في عز الظهيرهْ..

تتمة يوم الارض

عن دولته.

ومنذ ذلك الحين لم تتوقف سياسات التهجير للفلسطينيين ومصادرة أراضيهم وضمها الى الكيان الصهيوني، وتوسيع الاستيطان وضم الجولان وغور الأردن الى الكيان الصهيوني.

ان الدعم الامبريالي وخصوصا البريطاني ثم الأمريكي، كان حاسما في استنبات الكيان الصهيوني على ارض فلسطين بتواطئ الأنظمة الرجعية، التي أصبحت اليوم في ظل تراجع قوى التحرر والقوى الثورية واليسارية في العالم العربي والمغاربي، أصبحت تلعب على المكشوف مبدية مواقفها الخيانية للشعب الفلسطيني ولشعوب المنطقة ولشعوب العالم العربي والمغاربي، لذلك صفقت وانخرطت فيما سماه ترامب بصفقة القرن صفقة العار والخيانة التي تستهدف التصفية النهائية للقضية الفلسطينية.

امام هذا الواقع الجديد فان القوى الديمقراطية والثورية في العالم العربي والمغاربي مطالبة اليوم باحتضان القضية الفلسطينية وتوفير كل الدعم والمساندة لها، ليس فقط بصفتها قضية عادلة، او قضية تصفية الاستعمار والاستيطان والعنصرية، ولكن بوصفها قضية كل شعوب العالم العربي والمغاربي، وتهم حياتهم اليوم ومستقبلهم غدا. لهذا السبب الجوهري اعتبرت القوى الديمقراطية والوطنية في المغرب منذ سنة 1969 القضية الفلسطينية قضية وطنية، رابطة بذلك العهد مع اسلافنا الذين هبوا لنصرة صلاح الدين الايوبي وتحرير القدس. ويشهد على ذلك حي المغاربة في القدس الذي هدمه الكيان الصهيوني، وباب المغاربة القائم الى اليوم.

غير ان المهمة الأساسية التي يجب على الشعب الفلسطيني القيام بها هي المصالحة الوطنية الشاملة تحت راية المقاومة بكل اشكالها السياسية والعسكرية، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية كحركة تحرر تسع كل أطياف الشعب الفلسطيني، والتحلل من اوقاف اسلو، وسحب الاعتراف بالكيان الصهيوني، والوقف الفوري للتنسيق الأمني معه.

> **امام هذا الواقع الجديد فان القوى الديمقراطية والثورية في العالم العربي والمغاربي مطالبة اليوم باحتضان القضية الفلسطينية وتوفير كل الدعم والمساندة لها، ليس فقط بصفتها قضية عادلة، او قضية تصفية الاستعمار والاستيطان والعنصرية**

وفي المغرب، سهل النظام غداة الاستقلال الشكلي، هجرة اليهود المغاربة الذين كانوا يعيشون في وئام مع إخوانهم المسلمين، في ظل تاريخ من العيش المشترك، حتى ان هناك أولياء ومزارات، كان يذهب اليها المغاربة يهودا ومسلمين، وتم بيعهم للحركة الصهيونية. وفي بداية هذه الالفية وعلى خلفية اوقاف أوسلو فتح النظام مكتب اتصال مع الكيان الصهيوني، ما لبث ان اغلقه تحت الضغط النضالي للحركة الديمقراطية والوطنية المغربية.

واليوم يحاول النظام تسويق تطبيعه مع الكيان الصهيوني مقابل الصفقة التي بموجبها اعترفت الامبريالية الامريكية بسيادة المغرب على الصحراء الغربية.

لكن الحركة الديمقراطية والثورية والمعارضة للنظام، انقذت شرف المغاربة وجسدت رفضهم للتطبيع مع الكيان الصهيوني، بتأسيس الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، التي تضم مختلف التنظيمات اليسارية والحقوقية والنقابية والمدنية والإسلامية، وقد صاغت الجبهة برنامجا نضاليا لدعم القضية الفلسطينية ولمناهضة التطبيع الرسمي، وجميع محاولات التطبيع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي والعلمي وفي نفس الوقت التصدي له شعبيا ووطنيا وعلى جميع الأصعدة.